

الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين

1948-1917

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الدكتورة

أمال معوشي

إعداد الطالبتين:

- بسمة واضح

- عائشة مسقم

مقدمة أمام لجنة المناقشة

الصفة	المؤسسة الجامعية	إسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	- د. فاروق جياب
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	- د. أمال معوشي
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	- د. قويدر عاشور

السنة الجامعية 2023-2024



الشكر والعرفان

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد نشكر الله عز وجل ونحمده على نعمه العظيمة ونحمده على توفيقه لنا على إنجاز هذا العمل في صحة وعافية .

كما نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة "أمال معوشي" على تكرمها للإشراف على هذه المذكرة وعلى توجيهاتها ونصائحها القيمة جزاها الله خيرا.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أفراد الأسرتين الفاضلتين .

الشكر والعرفان إلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وكل من أسهم في تقديم يد العون والمساندة لنا في إنجاز هذه المذكرة .

ونتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذين عز الدين بشير وعادل بديرة اللذان ساعدانا كثيرا في كتابة هذه المذكرة وفي الأخير ندعوا الله عز وجل أن ينصر إخواننا في غزة .

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا وعملنا إلى
أفراد الأسرتين الفاضلتين تقديرا لما قدماه لنا
إلى كل من وقف معنا ودعمنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذه
المذكرة
بجهد ووقته ودعائه

مقدمة

مكانة فلسطين التاريخية والحضارية والإستراتيجية والإقتصادية جعلت من منظري الفكر الصهيوني يركزون عليها معتبرين قضيتهم قضية وجود شعب بدون أرض، فأتخذوا من هذه القضية شعاراً لدفع الدول الكبرى لدعم هذا المشروع الإستطاني الصهيوني منذ نهاية القرن التاسع عشر ، فالتقت المصالح الاستعمارية خاصة البريطانية منها بالمصالح الصهيونية حيث استخدمت الأولى الأخيرة كوسيلة لحماية مصالحها في المنطقة كدولة حاجزة بين شقي الوطن العربي لتضمن سيطرتها نفوذها وتجزئته ، وهذا من خلال إصدار في البداية وعد بلفور الذي يعتبر من أكبر الجرائم التاريخية التي ارتكبتها الإمبريالية البريطانية في حق الشعب الفلسطيني منذ مائة عام ، وكذا نقل السلطة العسكرية الى الحكم المدني وتعيين هاربرت صموئيل الذي فتح أبواب الهجرة اليهودية الجماعية لمضاعفة عددهم على حساب عرب فلسطين مما أدى الى تحول كبير في جميع الأوضاع ، وخاصة ماتعلق بالوضع السياسي والإجتماعي .

عرفت فلسطين منذ الانتداب البريطاني 1920-1948 العديد من التحولات السياسية والإقتصادية و الإجتماعية التي كان لها تأثير على الواقع الفلسطيني في شتى المجالات فشهدت إسناد الوظائف المهمة للصهاينة ،والإعتراف باللغة العبرية لغة رسمية ،وتجاهل الحكومة البريطانية التوصيات والتقارير التي توصلت لها اللجان البريطانية ، وقمع الثورات ، وفتح أبواب الهجرة لليهود الذي أثرت بشكل مباشر في البنية الإجتماعية . كما قامت بريطانيا بتقديم الخدمات الإجتماعية للصهاينة من خلال بناء المراكز المخصصة لذلك ، كما شهدت الحياة الاجتماعية مشاركة المرأة الفلسطينية في مقاومة الإستعمار الإنجلو صهيوني .

أسباب إختيار الموضوع

كان أسباب إختيارنا لهذا الموضوع عدّة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية أسباب ذاتية .

- تأثرنا بالواقع الفلسطيني اليوم والإحساس بمعاناة إخواننا الفلسطينيين .
- الميول الشخصي والرغبة في دراسة إحدى أهم القضايا العربية والإسلامية.

- أهمية الموضوع واستمراريته الى يومنا هذا ،مازاد اهتمامنا في الكشف عن جوهر الأحداث التي عرفت فلسطين ومعرفة دور بريطانيا في تهويدها .

أسباب موضوعية

- التعرف على السياسة التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين .

- معرفة الأكاذيب والخدع البريطانية لتمويه العرب والسعي لإحتلال فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود.

- تتبع التسلسل التاريخي للقضية الفلسطينية .

أهمية الدراسة

تهدف هذه الدراسة لمعرفة أبرز جوانب الحياة السياسية والعسكرية لفلسطين خلال فترة الانتداب إلى غاية قيام الكيان الصهيوني 1948 ، التعرف على الأوضاع الإجتماعية لفلسطين من خلال التطرق إلى الشرائح والفئات ، وتأثير الهجرة اليهودية على البنية الإجتماعية الفلسطينية .

الإشكالية

نظراً من أهمية الدراسة ودوافعها وضعنا الإشكالية الرئيسة التي تسعى المذكرة إلى توضيحها

ماهي أبرز التطورات التي شهدتها الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين خلال الفترة الممتدة من 1917-1948 .

ومن خلال هذا الطرح تأتي الأسئلة الفرعية :

- ماهي معالم السياسة الأنجلو صهيونية وردود الفعل الفلسطيني .

- كيف كانت الأوضاع الإجتماعية بفلسطين تحت الانتداب .

خطة البحث

وللإجابة على الإشكالية وتسؤلاتها الفرعية تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ،حيث تناولنا في الفصل التمهيدي الوضع العام أواخر العهد العثماني والأطماع

البريطانية الصهيونية فيها وقسمناه إلى أربع محاور ،أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني ، أهمية فلسطين في الإستراتيجية البريطانية الصهيونية ، الإدعاءات اليهودية في تواجدها بفلسطين ، التوافق البريطاني الصهيوني لإحتلال فلسطين. وتناولنا في الفصل الأول الحياة السياسية في فلسطين 1917-1948 ، المبحث الأول معالم السياسة الأنجلو صهيونية في فلسطين في حين كان الثاني نشاط الحركة السياسية الفلسطينية ،والثالث عن أبرز الثورات الفلسطينية حتى 1939، أما المبحث الرابع فتطرقنا إلى أوضاع فلسطين ما بين 1917-1948 ، الفصل الثاني الحياة الإجتماعية في فلسطين من 1917-1948 وقسمناه إلى ثلاث مباحث ، المبحث الأول فئات وشرائح المجتمع ، الثاني الهجرة اليهودية وآثارها على فلسطين ، أما المبحث الثالث المرأة الفلسطينية ودورها في مقاومة الإحتلال الصهيوني .

المنهج المتبع في هذه الدراسة

من المناهج التي إعتدنا عليها المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي ، المنهج التاريخي لأننا نؤرخ لفترة هامة وحساسة ، والوصفي لوصف الأحداث التي مرت بها فلسطين على الصعيد السياسي والإجتماعي خلال هذه الفترة ، ثم المنهج التحليلي في عرض وتحليل الأحداث والمعلومات .

المصادر والمراجع

من أهم المصادر التي تم الإعتماد عليها لدراسة هذا الموضوع تتمثل في محمد عزة دروزة حول الحركة العربية الحديثة الجزء الأول واستخدمناه في الفصل الأول، مبحث الحركة السياسية الفلسطينية وأيضا أساطير الصهيونية لجون روز، ومصدر طريق العودة الى فلسطين لصبحي ياسين هذه المصادر أعطتنا صورة واضحة على الحياة السياسية الحقيقية في فلسطين كونهم عاصرو هذه المرحلة .

أما المراجع كثيرة تتمثل أهمها مرجع عبد الوهاب الكيالي تاريخ فلسطين الحديث وهو مرجع مهم جدا يوضح تاريخ فلسطين منذ القديم وهذا مأفادنا خصوصاً تاريخ فلسطين في فترة الانتداب البريطاني ، ومرجع محسن محمد صالح القضية الفلسطينية خلفيات التاريخة

وتطوراتها المعاصرة في التعرف على أهم الأحداث التي مرت بها القضية الفلسطينية. كما استعنا بالعديد من المجالات بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية .

الصعوبات

واجهتنا جملة من المصاعب كون هذه الدراسة تتكون من جانبين أساسيين وهما الحياة السياسية، والحياة الإجتماعية فما تعلق بالحياة السياسية واجهتنا صعوبة كثرة المراجع وصعوبة توظيفها ، أما الجانب الإجتماعي فالعكس تماماً ١ قلة المراجع المختصة التي نتحدث عن الأوضاع الإجتماعية في فلسطين، وأيضاً ١ ضيق الوقت مع شمولية محتوى الموضوع.

يقول الإمام المزني تلميذ الشافعي رحمهما الله : لو عرض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه.

الفصل التمهيدي :أوضاع فلسطين أواخر العهد

العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية

أولاً: أوضاع فلسطين نهاية التواجد العثماني

ثانياً: أهمية فلسطين في الاستراتيجية البريطانية الصهيونية

ثالثاً : الإدعاءات اليهودية في تواجدها بفلسطين

رابعاً: التوافق البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

خطت بريطانيا مع الحركة الصهيونية العالمية لاحتلال فلسطين وذلك من أجل تثبيت وجودها في منطقة الشرق العربي وحماية مصالحها الاقتصادية والسيطرة على قناة السويس التي تمثل الشريان الاقتصادي لبريطانيا ومن أجل التحكم في التجارة العالمية وحماية تجارتها في المستعمرات المتواجدة في شرق آسيا لابد من تأسيس كيان يهودي في قلب العالم العربي يشكل حصنا منيعا للوحدة العربية.

أولا :أوضاع فلسطين نهاية الحكم العثماني:

كانت فلسطين مثلها مثل باقي الدول العربية تحت الحكم العثماني حيث كان يطلق عليها سوريا الجنوبية¹ ، وكان للحكم العثماني تنظيم وحدته الأساسية الولاية التي تنقسم الى سناجق² ، وفلسطين لم تكن في هذا العهد ولاية في حد ذاتها بل كانت مجزأة الى ثلاث سناجق : سنجق عكا ونابلس تابعان لولاية بيروت ، و سنجق القدس مرتبط مباشرة بالعاصمة العثمانية لأهمية بيت المقدس الدينية والتاريخية³، تسير هذه التنظيمات مجالس إدارية منتخبة، أما بالنسبة للنظام القضائي فقد كانت هناك محاكم شرعية مسؤولة عن تطبيق الشريعة الاسلامية وأخرى نظامية تابعة لوزارة العدل⁴ .

أما من الناحية الاجتماعية فقد كان على رأس الهرم الاجتماعي الإداريين و الأفندية ورجال الدين ، وقاعدته الريف والفلاحين، وأنقسم المجتمع الى طبقات يمكن حصرها فيما يلي طبقة كبار ملاك وتضم فئة الأشراف⁵، والطبقة الوسطى التي تضم أصحاب الحرف والصناعات

¹ دار الجليل ، كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية ، ط 1 ، دار الجليل للنشر والتوزيع ، عمان ، دس ، ص 9

² سنجق: كلمة تركية تعني الولاء أو الراية التي تحمل أمام حاكم الوحدة الادارية التي تشكل منها الولاية ،أنظر ، عبدالكريم وافق ، فلسطين في العهد العثمانيين ، الموسوعة الفلسطينية ،ق2 ، ج2 ، ط1 ، دن، بيروت ، لبنان ، 1980، ص853.

³ عبد الفتاح محمد العويسي ، جذور القضية الفلسطينية 1799-1923 ، ط3، دار الخلدونية للنشر ، الجزائر، 2013، ص39.

⁴ عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1990، ص 37، 38.

⁵ الأشراف : حصلوا على هذا الشرف منذ الولادة بادعائهم أنهم مرتبطون بأصل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أو أحد القادة العسكريين العظام الذين قادوا الفتوحات الاسلامية ، فيعفون من دفع الضرائب وكانت مصادر ثروتهم سيطرتهم على الأوقاف والممتلكات والمؤسسات الخيرية ، أنظر: بامبلا آن سميث ، فلسطين والفلسطينيون 1876-1983 ، تر، الهام بشارة خوري ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1991 ، ص ص 28-30 .

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

التقليدية، والطبقة الدنيا تكونت من الفلاحين والبدو الرحل التي كانت تعيش ظروف متدهورة¹.

فيما يخص قطاع التعليم والصحة فقد كانت فلسطين تعيش حالة متدهورة فكلما تحدث حرباً إلا وبصاحبها الوباء مثل الكوليرا والتيفوس ، فحصدت أرواح كثيرة ، أما التعليم في أواخر العهد العثماني فقد كان محدود ومن نصيب الطبقة الثرية التي احتكرته الى حد بعيد بحكم الظروف السياسية².

أما الوضع الاقتصادي فقد عمل معظم سكان فلسطين في الزراعة وتربية المواشي والدواجن بحيث شكل الزيتون والقطن والحمضيات الغلة الرئيسية³ ، وشهدت فلسطين في أواخر العهد العثماني تضرراً في الزراعة بسبب الأوبئة والجفاف و الجراد سنة 1878، 1879 وتجنيد شباب القرى وكان أشدها سنة 1886 بالإضافة الى قيام الدولة بالاحتلال على أراضي المزارعين وعرضها في المزاد لانتفاء الضرائب المترتبة عليها مما مكن طبقة ملاك الأراضي والتجار من الحصول على أخصب أراضي فلسطين⁴.

إلى جانب الزراعة عرفت فلسطين صناعات متعددة مثل صناعة الصابون والأدوات من خشب الزيتون واشتهرت القدس بصناعة الأحذية ،وغزة بصناعة الفخار وكثرة معاصر الزيتون ، كما كانت معظم القرى تحقق نوع من الاكتفاء الذاتي في إنتاج الملابس والسجاد والطوب ومواد البناء الأخرى كالزجاج والفخاريات⁵ ، كما عانت الصناعة من عدة مشاكل تمثلت في عدم توفر

¹ عادل حسن غنيم ،الحركة الوطنية من ثورة 1936 الى الحر ع 2، ط1، مكتبة الخانجي ، مصر، 1980، ص3.

² عمر صالح البرغوثي ، خليل طوطح ، تاريخ فلسطين ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر ، دس، ص259.

³ رفيق شاكر الننتشة وآخرون ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، دس، ص 10.

⁴ علي المحجوبي ، جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، ط1، دار سراس ، للنشر ، تونس، 1990، ص 13.

⁵ روجر أوين ، تاريخ فلسطين الاقتصادي 1800-1918، الموسوعة الفلسطينية ، ط1، ق2، ج1، دن، دم، 1990 ، ص 552.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

توفر وسائل النقل ، فكانت الحيوانات والعربات هي وسائل نقل البضائع ، ونقص الأسواق وعدم توفر الأمن في أواخر فترة الحكم العثماني ¹ .

تميز الاقتصاد الفلسطيني في أواخر الحكم العثماني بنوع من الـ كـتـفـاء الذاتي بحيث كانت مدينة الخليل نقطة استقطاب القوافل القادمة من مصر ونجد ، فاشتهرت غزة في تجارة الحبوب ، ويافا بتجارة الخضر والفواكه ² ، أما التجارة البحرية فكانت تتم من خلال ميناء عكا ويافا هذه الأخيرة تتعامل مع الموانئ الواقعة في مصر والأناضول وفرنسا .

شهدت فلسطين أواخر العهد العثماني تسلاً واضحاً لليهود، حيث تأسست أول مستوطنة لهم عام 1832م، واستقر أكثرهم بالقدس وحين تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم عام 1831م، بذل جهداً بارزاً في منع لا ستيطان اليهودي لكنه لم يستطع إيقاف الـ لا ستلاء الصهيوني على الأراضي في فلسطين نتيجة لظروف داخلية وخارجية تحكمت في مصير الدولة العثمانية كلها ، حيث وقفت دول أوروبا بكل ثقلها السياسي والمالي خلف الحركة الصهيونية، وتراجعت القوة العسكرية للدولة نتيجة لحروبها المستمرة مع روسيا، ومواجهة التمردات الداخلية في مختلف الأقاليم، كما كانت الإدارة العثمانية تعاني من الفساد مما سهل بيع الأراضي سراً بعيداً عن رقابة الدولة ³.

¹ جمال سليمان الزهار ، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882-1949، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين، 2011، ص9.

² عبد الكريم رافق ، المرجع السابق ، ص ص 958-959.

³ عبد الرحمان قدوري ، الاختراق الصهيوني لفلسطين أواخر القرن 19م، وموقف السلطان عبد الحميد الثاني منه، المجلد 14، العدد 1 ، مجلة الناصري للدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة سعيدة ، الجزائر ، جوان 2023، ص994.

ثانيا : أهمية فلسطين في الاستراتيجية البريطانية الصهيونية

إن أهمية مصر وبلاد الشام لم تكن لتغيب عن عُين البريطانيين الذين كانوا القوى الكبرى في العالم، و أول خطوة قامت بها بريطانيا فتح قنصلية لها في القدس سنة 1838م، التي أصبحت مركز للدفاع عن مصالح البريطانيين واليهود، وعندما سيطرت بريطانيا على قبرص سنة 1878، ومصر سنة 1882 أصبحت الدولة استعمارية الوحيدة التي لها قواعد مشرقي البحر المتوسط، التي جعلها تنظر إلى فلسطين في ضوء التنافس الاستعماري على المنطقة وكذا حاجتها لـ حماية الجناح الشرقي لقناة السويس، الشريان الحيوي للمواصلات البريطانية خصوصا الهند وباقي المستعمرات¹.

عندما وضحت أهمية فلسطين بالنسبة للسياسة البريطانية المقبلة في الشرق العربي، فقد وضعت مخططا استعماريا للإستلاء عليها، وهو النظرة البدائية في السياسة البريطانية أو الحد الأدنى منها لتحقيق أطماعها وذلك لأن فلسطين:

- تقع على سواحل البحر المتوسط .

- وجود قبر السيد المسيح ومكانته الروحية في العالم، حتى يقال بريطانيا حامية قبر المسيح.

- لتقطع طريق استعمار فرنسا للشرق، و وضع حد للتدخل روسيا القيصرية في فلسطين وهي عدوتها الأوروبية اللدود إلى يومنا هذا.

- الموقع الجغرافي الممتاز بين جميع البلدان العربية والأسيوية الإفريقية والسيطرة على البحر الأحمر وجزيرة سيناء واتصالها بالسعودية والأردن وسوريا، وبالتالي قناة السويس ولبنان مما يجعل منها القلب النابض في العالم، وهو ما يمكن السياسة البريطانية استغلاله من أوسع الوجوه وهذا ما لا يتوفر عندغيره من الأقطار².

¹صالح محمد محسن ، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، كولا لمبور، ماليزيا، 2001، ص16.

²محمد مصباح حمدان، الاستعمار والصهيونية العالمية، المكتبة العصرية، صيد، لبنان، 1968، ص 147.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

ولما رأى الساسة البريطانيون أهمية هذه النقاط في سياستهم نحو الشرق وخصوصا أهمية فلسطين للحركة الاستعمارية قامت بأول خطوة بتأليف لجنة وزارية لدراسة مطالب روسيا القيصرية وفرنسا في أملاك الدولة العثمانية ورفعت تقريرها في جوان 1915م، وقالت فيه "أنه يمكن التساهل مع فرنسا بمنحها شمال سوريا فقط، وأن جنوبها يجب أن يستثنى من منطقة النفوذ الفرنسية ويعمل له ترتيب خاص"¹.

لقد عمل رئيس الوزراء الحكومة البريطانية "بالمرستون" عام 1840 على أن تبقى الدولة العثمانية حية وسليمة، أملا في الحصول على نصيبها من تركتها، في حين كانت روسيا وفرنسا تتلهفان على موتها، لذلك أفضل طريقة لبريطانيا لحماية مصالحها في الشرق الأوسط إنشاء وطن يهودي، وهذا ما دعت إليه منذ عام 1840 على لسان رئيس الوزراء الذي أرسل رسالة إلى سفير إسطنبول شرح فيها الفوائد التي من الممكن أن تحصل عليها بريطانيا من تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين.

كما أن البارون اليهودي اللورد روتشيلد أرسل في العام نفسه رسالة إلى بالمرستون حثه فيها على دعم إنشاء وطن يهودي في فلسطين، و أوضح له أيضا في هذه الرسالة أن قيام هذا الوطن يساعد في منع تحقيق الوحدة العربية، وهنا نجد أن المصالح البريطانية وجدت ضالتها في المصالح الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى².

ويمكن أن نلخص الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من إقامة الدولة ما تقدم به الوزير البريطاني اليهودي هربرت صموئيل قبل صدور وعد بلفور 1917م مذكرة إلى حكومته وعدد من نواب البرلمان في النقاط التالية:

- تشكل مركزا استراتيجيا مهما لحماية الطرق والمواصلات إلى الهند وإفريقيا والسيطرة على ساحل البحر المتوسط والبحر الأحمر³.

¹ محمد مصباح حمدان، المرجع السابق، ص 144.

² عبد الناصر قاسم الفراء، البعد السياسي لفلسطين من عام 1918-1919، جامعه القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، ص6.

³ نفسه، ص8.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

- تؤمن حماية الوجود البريطاني في مصر بما فيها قناة السويس أهم ممر مائي في العالم اقتصاديا وعسكريا.

- تكون جدارا عازلا أمام الأطماع المتزايدة للدول الأوروبية المنافسة ونقطة هجوم على باقي بلاد المشرق العربي.

- تشكل قوه تعتمد على بريطانيا وتدين لها بالولاء وتشطر الوطن العربي وتمنع الاتصال البري بين مشرقه ومغرب، ويمكن استخدامها لمجابهة حركات التحرر في الوطن العربي بصفه عامة عند الحاجة¹.

بروز فكره إقامة أجنب في فلسطين من غير أصحابها الشرعيين عظيمه الفائدة واضحة المعاني في سياستها البعيدة النظر خصوصا جماعات مثل الصهاينة حيث تستطيع جمعهم في مكان واحد فتستفيد من ثروتهم الطائلة التي جمعوها من دماء الشعوب والتي يستولون بواسطتها على شركات كبرى وبنوك ومصارف ضخمة فتستفيد من هذه الأموال.

كذلك الاستفادة من جهودهم ونشاطاتهم الكبرى، حيث أن اليهود ولو أنهم الأقلية بين الشعوب العالم إلا أنهم ذو أصوات عالية، فهذه الفئات القليلة تستولي على الصحف والمجلات الكبرى في العالم الغربي وكذلك بعض وكالات الأنباء وشركات الأخبار ودور السينما والتمثيل والملاهي والأزياء النسائية مما يجعل لدعايتهم قيمه كبرى مستغلين العاطفة الإنسانية لدى شعوب العالم².

كما أن لدى اليهود إمكانيه جذب العلماء بثرواتهم الطائلة مما يجعل بريطانيا تستفيد إلى حد ما من هذه الناحية في تطوير علومها وإثراء براءات الاختراعات العلمية لإنجاح اقتصادها ومخترعاتها وصناعاتها، كما تهدف بريطانيا من إسكان اليهود في فلسطين وسيلة لتحقيق أهدافهم السياسية لا ستيلاء على فلسطين والحيلولة دون تدويلها، بذلك تكون قد وصلت إلى أهدافها من دون عناء، ولهذه الأسباب احتضنت بريطانيا فكرة الصهيونية حتضانا عمليا وأخذت

¹ عبد الناصر قاسم الفراء، المرجع السابق، ص 8.

² محمد مصباح حمدان، مرجع سابق، ص 146.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

تعمل لتنفيذ ما رآته، وراحت بالتالي تحمس اليهود أكثر فأكثر من خلال حديث ساستها عن وطنهم القومي في فلسطين¹، وتفضيل كلمة وطن عوضاً عن الدولة لأن كلمة دولة ستثير اعتراضات أجهزة دولية عديدة².

ثالثاً: الادعاءات اليهودية في تواجدها بفلسطين

في الفترة الممتدة ما بين 1897-1904 م ظهرت أفكار تهدف إلى توطين اليهود، ولتحقيق ذلك تم طرح مشروعات عدة في بلدان مختلفة منها الأرجنتين، فلسطين، قبرص وسيناء والعريش بمصر، وشرق إفريقيا كؤغندا وغيرها، ومع بروز الفكر الصهيوني الذي أكد أحقيته بملكية فلسطين وإقامة دولة يهودية عليها إستندت على مجموعة من الأسانيد الباطلة، منها الدينية، التاريخية، الاجتماعية³.

1. الادعاء الديني:

يعتبر العامل الديني أهم الركائز التي استند عليها اليهود في مطالبهم للاستيلاء على فلسطين تبعاً لما يسمونه بالوعود الإلهية لهم في امتلاك الأراضي المقدسة بوصفهم شعب الله المختار، ولعل أبرز الدلالات التي تشير إلى مكانة المعتقدات الدينية المتعلقة بأرض فلسطين ما صرح به وزير خارجية الكيان الصهيوني إيجال آلون جاء اليهود إلى البلاد لكي يسترد الأرض التي يعتقدون أنها كانت أرض آبائهم التي وعدهم الله بها⁴.

لعب رجال الدين اليهود دوراً مؤثراً في تكوين الفكر الصهيوني الحديث حيث رأى الحاخام صموئيل ايزاكس 1825-1914 أن لليهود الإسرائيليين لبرائيل صغرى ولإسرائيل كبرى، ولكل منهما في نظره حدود معينة جاءت في التوراة والدارس للإصحاح 34 من سفر العدد 1-12 من

¹ محمد مصباح حمدان، المرجع سابق، ص 146.

² نبيل محمود السهيلي، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 5.

³ علي أكرم فضل مهاني، العلاقات البريطانية الصهيونية في فلسطين 1918-1936، مذكره لنيل شهاده الماجستير، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص 5.

⁴ عادل محمود رياض، الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة، دار النهضة، للطباعة والنشر العربية، بيروت، لبنان، 1975، ص 62.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

العهد القديم يعرف مدى الأطماع الصهيونية نتيجة لتأثرها بما ورد في هذا الإصحاح الهادف إلى جعل الأراضي المقدسة حدود لإسرائيل بشرط توفر الشروط الواردة في التوراة¹.

ومن هذا المنطلق فإن اليهود ينظرون لأنفسهم بأنهم يطبقون ما جاء في كتابهم المقدس، وذلك بتنفيذ أمر الله الذي خاطبهم به في التوراة ولكن في الحقيقة هي أن وعد الله لهم يرتبط بشرط الولاء والمحافظة على عهوده ومواثيقه، بحسب ما ورد في الإصحاح الأول من صفر هوشع «لا أعود أرحم بني إسرائيل بل أذهب بهم ذهاباً، فإنكم لستم بشعبي ولا أنا لكم»² وهو ما جعل أنبياء العهد القديم يفسرون سقوط القدس وتدميرها عام 586 ق.م وسبي اليهود بأنه إلغاء للوعود الذي قطعه الله لهم³.

كما أن الوعد الإلهي كما ثبت في التوراة غير محصور في اليهود، فهو لنسل إبراهيم عليه السلام والعرب جزء من نسله عن طريق ابنه إسماعيل عليه السلام⁴؛ زد على ذلك فإن اليهود الحاليين لا يمكن أن يكونوا من نسل اليهود القدامى الشيء الذي يجعلهم مستثنين من الوعد الإلهي وغير معنيين به، كما ثبت تاريخياً⁵ أن نذثار اليهود بعد سقوط القدس من قبل البابليين والآشوريين والرومان فمنهم من دخل المسيحية ومنهم من هاجر إلى شمال إفريقيا، وأمريكا وأوروبا مما أدى إلى متزاجهم مع الشعوب التي سكنوا معها، وعلى النقيض من ذلك فقد دخلت في الديانة اليهودية الكثير من الأقوام الأخرى كالرومان واليونانيين في القرن الأول والثاني للميلاد والسلافيين والألمان في العصور الوسطى، وبعض العرب في الجزيرة العربية⁵.

¹ حسان حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-1909، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص31.

² سفر هوشع، إصحاح 1، د د ن، دم، د ت، فقرة 6 و9.

³ سمير جريس، القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، ط1، مؤسسه الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1981، ص4.

⁴ نفسه، ص3.

⁵ نفسه، ص5.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

وبالرجوع إلى ما أقرته المادة 38 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية بتجديد مصادر القانون الدولي، فإننا نجد أن الدين ليس من ضمنها، ومن هنا أجمع فقهاء القانون على أن الدين ليس مصدرًا من مصادر الالتزامات وبهذا يكون الاعتماد على ما ذكر في الكتب المقدسة ليس له أي اعتبار كونه لا يعترف بالتوريث الإلهي كسبب من أسباب السيادة، ولا بنظرية ملكيَّة ب للأرض¹.

2- الإدعاء التاريخي:

يحتاج الإسرائيليون في ملكيتهم لفلسطين بأن لهم حق تاريخي فيها مدعين ذلك من خلال أن لهم فيما مضى دولة متطورة متمثلة في مملكة النبي سليمان² يعتقدون أيضا بأن حقهم يستند على أن جدادهم قد سكنوا فتره من الزمن بدءاً من إبراهيم، إسحاق ويعقوب عليهم السلام في عام 135 م عندما شنتهم الرومان في تمردهم الأول ضدهم .

وبتبرير ملكيتها ركزوا أيضا على أنهم هم أول من بنى القدس وسكنوها متخذين منها عاصمة لملكهم، مدّعين بأنها لم تكن يوما عاصمة لغيرهم، وهو في رأيهم يعطيهم الحق في استعادتها³ وما تؤكد الوقائع التاريخية الحقيقية أن تواجد العبرانيين القدامى في فلسطين يبدأ من حوالي 1025 ق.م عهد طالوت (شالوت)، وكذا مك داوود وابنه سليمان حيث حكم الأول بعد طالوت مباشرة سنة 1400 ق.م في حين تولى الثاني بعده من سنة 963 ق.م-923 ق.م والذي بوفاته نثر هذا الملك ليصبح الوجود العبري في فلسطين من الناحية السياسية وجود ضعيف مهدد بالزوال⁴ وهنا نقول إن التواجد السياسي والاجتماعي لم يتعدى قرنا واحداً من الزمن

¹ محمد اسماعيل علي السيد، مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1975، ص126.

² الدراجي إبراهيم، كلمة العدوان ومدى مسؤوليه القانونية الدولية عنها، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2005، ص163.

³ عبد الله توفيق، القدس من منظور اسرائيلي، ط1، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الاردن، 2000، ص 64.

⁴ أحمد المرسل، الموسوعة الفلسطينية، م1، ج3، دمشق، سوريا، 1984، ص ص184-185.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

من سنة 1025 ق.م - 923 ق.م مقارنة مع تواجد الشعب الفلسطيني خلال 6000 سنة أو تزيد في هذه البلاد¹.

والحقيقة أن هذه الشروط غير متوفرة في الحجج الإسرائيلية كون أن اليهود ليسوا أول ولا آخر من حكم المدينة وسكن فيها ولمقامتهم إن لم تدم أكثر من الشعوب الأخرى كما ثبت في الروايات التاريخية بأن اليبوسيين هم أول من بناها قبل 3000 سنة ق.م، ورغم أن الحكم اليهودي لم يدم سوى 518 سنة إلا أن فترة تهجد قصير مقارنة بتلك التي خضعت فيها القدس لسيادة دول متعددة ومن هذا المنطلق فإن اليهود دخلوا فلسطين في فترة متأخرة لم يحكموا فيها سوى جزء قصير من البلاد، لفترة قصيرة نسبياً، اتسم حكمهم فيها بالعنف وعداوة الشعوب المجاورة².

وبالرجوع إلى ما سبق ذكره فإن شروط التمسك بالحق التاريخي غير متوافرة لأسباب يمكن إجمالها في الآتي:

- سنة 1917م عندما دعاء اليهود حقهم التاريخي لم تكن لهم في فلسطين سلطة سياسية تمارس مظاهر السيادة ممارسة فعلية.

١- انتهت مظاهر السيادة للسلطة اليهودية منذ سنة 586 ق.م.

٢- نعدام شكل الدولة بالنسبة للحركة الصهيونية وعليه فإن تمسكها بالحق التاريخي لا يعتمد به في القانون الدولي³.

¹ حسن ظاظ و آخرون، الصهيونية العالمية وإسرائيل، ط1، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية، القاهرة، مصر، 1971م، ص40.

² عبد الوهاب كياني، تاريخ فلسطين الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص ص18-19.

³ محمد إسماعيل علي السيد، المرجع السابق، ص62.

3-الإدعاء الاجتماعي:

إستند مؤسسوا الحركة الصهيونية في إلعاءاتهم بحقهم في فلسطين على دعوة مفادها أن اليهود يشكلون شعبا أو أمة، حيث رفعت الحركة منذ إنعقاد أول مؤتمراتها في بازل سنة 1897م شعارات (الشعب اليهودي، الوطن القومي، الأم اليهودية)، كما تجسد ذلك من خلال ما جاء في إعلان الاستقلال بأن المؤتمر قد أعلن حق الشعب اليهودي في تحقيق مجتمعه القومي في بلاده الخاص به¹.

والحقيقة أنه لا يمكن قبول هذا الادعاء بأنهم قومية لأن الإسرائيليين الآن هم أحفاد العبرانيين واليهود القدامى، فاليهود اليوم هم طائفة دينية تضم جنسيات مختلفة كالفلاشة الإثيوبيين والخزر التركي والأوروبي الذين أكدت الدراسات الأنثروبولوجية إستحالة إنتمائهم إلى جنس واحد².

كما رأت الحركة الصهيونية أن حقها في السيادة على فلسطين يرتكز أيضا على الحق الإنساني معتبرين أن قيام دولة لهم هو أمثل حل للقضاء على مشاكلهم خصوصا بعد الاضطهاد من طرف النازية كما عرف بالهولوكست³ ولكن حتى وإن سلمنا بأن إدعاءاتهم بتعرضهم للقتل والتشريد من طرف الألمان يعطيهم الحق في التعويض فإن هذا الأمر لا يجعلهم يطالبون بوطن في الأراضي العربية له أصحابه الشرعيون يمتلكونه منذ أكثر من 13 قرنا⁴.

¹ زراس النفاتي، اتفاقات أوصلوا واحكام القانون الدولي، ط1، نشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2003، ص18

² جواد الحمد، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط1، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، الاردن، 2004، ص237.

³ زراس النفاتي، المرجع سابق، ص18.

⁴ رشيد العايدي، محمد الطاهر نبادي، الإدعاءات الصهيونية على أحقيتهم في السيادة على فلسطين، دراسة تاريخيه قانونية، مجله العلوم القانونية، العدد 2، جامعه بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2021، ص ص444-461.

رابعاً : التوافق البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين:

بعدما كان العرب يسعون بكل قوتهم للحصول على إعراف بحقهم في تأسيس دولة عربية، كانت تجري وداً المفاوضات بين دول الوفاق بريطانيا وفرنسا وروسيا حول إقتسام ممتلكات الدولة العثمانية¹ بما فيها البلاد العربية أهمها معاهدة سايكس بيكو² 1916م (انظر الملحق رقم 3 و4) التي تم رسم منطقه الهلال الخصيب بظلال من الأحمر (مجال نفوذ بريطانيا والأزرق المجال الفرنسي)³.

ولما رأت بريطانيا أن العرب جادون في مطالبهم بالاستقلال خافوا بشكل كبير على قناة السويس، بأن تضيق من أيديهم ربما إلى دول أخرى مما أدى إلى إترافهم مع الصهاينة كخطوة أولى للمحافظة على قناة السويس وخلق المشاكل في بلدان المشرق العربي، لتبقى مسيطرة فيه، وتحقق مع الصهيونية العالمية نجاحات أوفر لكلا الطرفين حيث أن الصهيونية عملت كثيراً لتحقيق أهدافها⁴.

لوعت بريطانيا لإصدار وعد بلفور⁵ المشؤوم يوم 2 نوفمبر 1917 م (انظر الملحق رقم 1 و2) على لسان وزير خارجيتها جيمس آرث بيل فور "...يسرني جداً... بأن حكومة جلالتة تنظر بعين العطف والرضا إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي بفلسطين وستبذل جهودها

¹ جورج أنطونيوس ، يقضة العرب -تاريخ حركة العرب القومية ، ط8، ناصر الدين الأسد ،دار المعلم للملايين ،بيروت لبنان ،1987، صص 347-348.

² سايكس: هو مارك سايكس ولد عام 1879، ممثل للحكومة البريطانية في المباحثات حول اقتسام مناطق التواجد العثماني ؛بيكو هو جورج بيكو ولد عام 1870 ممثل الحكومة الفرنسية في هذه المباحثات وقد سبق له ان عمل كقنصل عام في بيروت ،انظر، رشيد مقدم المخطط البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين 1915-1920، مجلة الفكر ،المجلد الخامس ،العدد الاول ،جامعة أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ،جوان 2021، ص277.

³ عبد الرحمن أسامة ، إترافية سايكس بيكو 1916، الموسوعة السياسية، على الموقع التالي political.encyclopeedia

https// تاريخ الزيارة 28 مارس 2023، 11:24.

⁴ محمد مصباح حمدان، المرجع السابق، ص 146.

⁵ بلفور، آرثر جيمس بلفور من مواليد 25 جويلية 1848 في اسكتلندا ،توفي ي 19 مارس 1930، رجل دولة بريطاني ،كان رئيس وزراء بريطانيا من 1902 إلى 1905 ووزير خارجية من عام 1916 إلى 1919، انظر رشيد مقدم ،المرجع السابق، ص278 .

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

في سبيل هذه الغاية على أن لا يكون في هذا ما يمس حقوق اليهود في جميع الأقطار أو حقوق الجماعات غير اليهودية التي تعيش في الأراضي المقدسة¹.

كما يُعد وعد بلفور نقطة تحول كبيرة في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث عمل كل من وايز من، وهربرت صموئيل على إقناع بريطانيا بضرورة إصدار الوعد إذ قدم هرت مذكر ة بتاريخ 5 فيفري 1915م تتعلق بشأن مستقبل فلسطين بعد الحرب، وعلى نهجه سار حاييم وايزمن² حيث قدم إقتراحا مشابها، وفي 18 من الشهر نفسه ارسل جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني بياناً أمام مجلس العموم أشار فيه إلى أن الحكومة البريطانية قد إستجابت لطلب المنظمة الصهيونية في لندن بالسماح لبعثة صهيونية بالتوجه لفلسطين، وعمل هذه اللجنة هو البحث في أحوال المستوطنات اليهودية في فلسطين، وتنظيم أعمال الإغاثة والإشراف على إصلاح الدمار الذي لحق بالمستوطنات الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى³.

شكلت البعثة الصهيونية من ممثلي اليهود في كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكانت برئاسة حاييم وايزمن، كما إنضم للبعثة أورمسي غور نيابة عن الحكومة البريطانية ، وكان هدف هذه اللجنة تهويد فلسطين وإنشاء حكومة مؤقتة لليهود، حيث إعتبر اليهود أن فلسطين وطناً قومي لهم⁴.

لم تكتف الحركة الصهيونية وبريطانيا بوعد بلفور بل هتدت نفوذها وأطماعها إلى إصدار صك الإنتداب 1922 الذي يسعى إلى تأسيس وطن قومي لليهود وتشجيع الهجرة اليهودية، وهذا واضح من خلال مواد صك الانتداب التي سنقوم بسرد بعضها على شكل نقاط⁵.

¹ محمد مصباح حمدان ،المرجع السابق، ص ص140-141.

² حاييم وايز مان ،ولد في إنجلترا سنة 1848 مفكر سياسي بريطاني ،رئيس حكومة بريطانيا ما بين 1902-1905 ،وواصل اهتمامه بالصهيونية إلى ان توفي عام 1930 في إنجلترا ،انظر رشيد مقدم ،المرجع السابق،ص278.

³ إسلام جودة يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948، رساله ماجستير، جامعه غزة،فلسطين، 2009، ص3.

⁴ نفسه ،ص4.

⁵ صبحي يوسف ،مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ،دراسة في الجغرافية السياسية، مج1، العدد 2، سلسلة العلوم الإنسانية ، فلسطين ،ص6 .

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

- تكون بريطانيا السلطة الابتدائية التامة في التشريع والإدارة.
- تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي لليهود، وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين.
- الاستقلال المحلي على عاتق الدولة المنتدبة.
- إنشاء وكالة يهودية تعتني بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور.
- تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم تنازل عن أي شيء من أراضي فلسطين أو تأجيرها أو وضعها تحت حكومة دوليه أجنبية.
- تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين وإستقرارها في الأراضي الزراعية.
- حق اليهود في الحصول على الجنسية الفلسطينية.
- الحفاظ على الأماكن المقدسة.
- يجب أن تكون الإنجليزية والعربية والعبرية لغات فلسطين الرسمية¹.
- وبينما كان العرب يقاتلون إخوانهم في الدين بعيدا عن فلسطين يفتحون جبهات تخفف الأعباء عن الجيش البريطاني كان هذا الأخير بعد عدته وإجتاح الصحراء الجنوبية وكل القدس، وقد تمكن الانجليز من تحقيق انتصار على الجيوش العثمانية فكان يوم 8 ديسمبر 1917م آخر أيام العثمانيين في القدس، حيث دخل الجنرال اللورد اللنبي² إلى القدس وقال اليوم انتهت الحرب الصليبية³.

وفي أبريل 1920م وافق المجلس الأعلى لقوات الإحتلال على أن يعهد إلى بريطانيا بالإتداب على فلسطين وأن يوضع وعد بلفور موضع التنفيذ، ثم ما لبث مجلس عصبة الأمم

¹ صبحي يوسف، المرجع السابق، ص6.

² اللورد اللنبي، هو الموند هنري هاينمان اللنبي، ولد عام 1861، وتوفي في 1936 ضابط وإداري بريطاني، رشيد مقدم، المرجع السابق، ص270.

³ بن عدة عبد المجيد، محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2009، ص22.

الفصل التمهيدي: — أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .

المتحدة أن وافق على مشروع الانتداب في 24 جويلية 1923م، ليدخل مرحلة التطبيق الرسمي في 29 سبتمبر 1923م¹.

هكذا خططت بريطانيا مع الصهاينة من أجل تثبيت وجودها في منطقة الشرق العربي، وحماية مصالحها الاقتصادية، وبالسيطرة على قناة السويس والتي تمثل الشريان الاقتصادي، من أجل التحكم في التجارة العالمية وحماية تجارتها في المستعمرات المتواجدة في شرق آسيا خصوصاً الهند، وفي نفس الوقت بناء جسر يفصل بين المشرق العربي ومغربه، ولن يكون ذلك إلا بتأسيس كيان يهودي في قلب العالم العربي يشكل حصناً منيعاً للوحدة، وينفذ أجندتها السياسية².

¹ رشيد مقدم، المرجع السابق، ص 274.

² نفسه.

الفصل الأول :الحياة السياسية في فلسطين 1917-1948.

المبحث الأول : معالم السياسة الانجلو صهيونية في فلسطين.

المبحث الثاني : نشاط الحركة السياسية الفلسطينية.

المبحث الثالث : الثورات الفلسطينية حتى 1939.

المبحث الرابع :أوضاع فلسطين السياسية ما بين 1939-1948.

اتسمت الحياة السياسية بفلسطين بداية من 1917 و 1918 أكثر وضوحا للشعب الفلسطيني وهذا بعد ظهور ملامح السياسة البريطانية والصهيونية ونواياهم الخبيثة بداية من تحويل الادارة العسكرية البريطانية الى إدارة مدنية ،وموافقة مؤتمر سان ريمو على صك الانتداب والاعتراف بالوكالة اليهودية، وتهويد الوظائف السياسية ،وغيرها من الأحداث أدى إلى ردود فعل فلسطينية وعربية من مقاومة سياسية وعسكرية .

المبحث الأول : معالم السياسة الانجلو صهيونية في فلسطين

أولا : تهويد الوظائف السياسية

سعت الحركة الصهيونية عقب السيطرة البريطانية على فلسطين عام 1918 الى تثبيت وجودها في فلسطين وكتب الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن قبيل إنشاء الادارة المدنية عام 1920 الى اللورد كيرزون وزير الخارجية وحذره من وجود موظفين عرب في الإدارة العسكرية لأنهم على حد قوله سيعرقل سياسة إنشاء وطن قومي يهودي ،مؤكدًا أن تغلغل عدد من اليهود البريطانيين في الادارة سيكون أمرا مرغوبا فيه بشدة كما كشف وايزمن النقاب عن المنظمة الصهيونية أعدت سلفاً¹ قوائم بالمرشحين الجاهزين في جميع مستويات الإدارة ، التي سلمت الى وزارة الخارجية البريطانية¹.

عملت الحكومة البريطانية على تنفيذ ذلك المخطط الذي وضعه وايزمن فحولت فلسطين الى إدارة مدنية بدلا من الحكم العسكري ،عينت هيربرت صموئيل البريطاني الصهيوني ،مندوبا ساميا لفلسطين² ، إعتد هذا الاخير فور تسلمه عمله على تنفيذ سياسته الصهيونية بتهويد وصهينة مؤسسات الادارة البريطانية فعين الصهاينة اليهود في المناصب المرموقة في فلسطين لدرجة أصبحوا يمثلون ثلث مجموع الموظفين في الوقت الذي لم تتعد نسبة اليهود في فلسطين

¹ سهر الهندي ،التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي ، فترة هاربت صموئيل 1920-1925، ط1، تر، عبد الفتاح الصبحي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيرون لبنان ،2003، ص134.

² رفيق النتشة وآخرون ،تاريخ فلسطين وجغرافيتها ، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت، لبنان، 1991، ص54.

11 بالمئة من مجموع السكان¹ وقد كانت أسس تعيينه لموظفيه مرتبطة بمدى تعاطف الشخص المرشح للوظيفة مع سياسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بوعده بلفور وقيام الوطن القومي اليهودي بالدرجة الأولى واتقان الحديث بإحدى اللغتين العربية أو العبرية².

كما قامت الحكومة البريطانية بإنشاء مجالس استشارية و تشريعية للاستكمال تهويد فلسطين وإعطاء الصهاينة الصفة الشرعية من خلال تمثيل داخل تلك المجالس، فأنشأت المجلس الاستشاري عام 1920 والمجلس التشريعي 1922، ثم قامت عام 1923 لمحاولة إحياء المجلس الاستشاري من جديد كما أحييت مشروع المجلس التشريعي عام 1935³.

كل هذه المجالس نجد نسبة تمثيل العرب فيها لم يصل الى النصف، وهذا لضمان الحكومة البريطانية أي مشروع مقدم لصهيونية من خلال ضمان نتيجة التصويت عليه لأن نسبة الصهاينة والبريطانيين داخل تلك المؤسسات كان أكثر من عدد الأعضاء العرب ومن جهة أخرى أصدرت الحكومة البريطانية دستور فلسطين وتم تعديله عدة مرات ليتناسب مع المطامع الصهيونية، دستور عام 1922 المعدل سنة 1923 ودستور عام 1933⁴.

بعد نجاح بريطانيا والحركة الصهيونية عام 1922 في الحصول على موافقة عصبة الأمم على صك الانتداب أصبح بمثابة تصديق دولي ورسمي، سارعت الى إنشاء وكالة يهودية كهيئة عمومية تستشار وتعاون في إدارة فلسطين وخاصة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مصالح سكان اليهود في فلسطين⁵.

¹ أحمد طربين، فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني، ط1، المؤسسة الفلسطينية، ق2، ج2، بيروت، لبنان، 1990، ص 1006-1007.

² أمجد الزغبى، هريبرت صموئيل وتأسيس إمارة شرق الأردن 1920-1925، ط1، وزارة الثقافة، عمان، 2002، ص39.

³ أمجد الزغبى، نفسه، ص39.

⁴ علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 53-57.

⁵ ناهض زقوق، وثائق القضية الفلسطينية من 1935-636، ج1، ط1، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، فلسطين، 2003، ص 237-240.

الفصل الاول : _____ الحياة السياسية في فلسطين 1917-1945

لقد شكلت الوكالة اليهودية حكومة داخل حكومة الانتداب ، فقد تولت متابعة شؤون منظمة الهاغاناة العسكرية¹ ونجحت في إنشاء الجامعة العبرية 1925² ، كما تم إنشاء دستور لها عام 1929 وحدد مهامه في تشجيع الهجرة اليهودية وشراء الاراضي في فلسطين كما تسلمت الوكالة مهام تنفيذ مشاريع الاستيطان الزراعي شرط عدم تدخل في تركيب الاجتماعي للمستوطنات ، ونص دستور الوكالة أيضا على ضرورة اهتمامها بتأمين الحاجات الدينية اليهودية شرط احترام حرية المعتقد كما طلب منها العمل على نشر اللغة العبرية والثقافة اليهودية³ .

أصبحت الوكالة اليهودية بمرور الوقت في مركز يمكنها تحدي السلطة المنتدبة ، بل والحكومة البريطانية ذاتها ، وحصلت على ما تريد من تشريعات وإجراءات كما كانت الوكالة وبموافقة السلطة المنتدبة والحكومة البريطانية ذاتها حكومة داخل حكومة تتمتع بسلطات واسعة وحملت السلطة المنتدبة على سن قوانين واتخاذ الاجراءات التي من شأنها خدمة مصالح الوطن القومي اليهودي⁴ .

أدى انحياز بريطانيا لصالح الصهيونية الى قيام عدة ثورات للثبديد بالسياسة البريطانية الداعمة للمشروع الصهيوني كل ثورة كانت بريطانيا ترسل لجنة ، للتحقيق في أسباب الثورات ، فقد أرسلت لجنة بالين للتحقيق من ثورة مقام النبي موسى عام 1920 ، ولجنة هايكرافت العسكرية للتحقيق في ثورة يافا عام 1921 ، وفي اعقاب ثورة البراق أرسلت لجنة شو (انظر الملحق رقم 6) عام 1929 ، ولجنة هوب سمبسون عام 1930 ، لجنة البراق الدولية عام 1930⁵ .

¹ الهاغاناة ، هو اختصار لاسم منظمة الدفاع العبرية في أرض اسرائيل ، أسست في القدس عام 1920، أنظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج2، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، مصر، 1999، ص424.

² رفيق النتشة وآخرون ، المرجع السابق، ص56.

³ تاهض زقوق ، المرجع السابق، ج1، ص310.

⁴ علي أكرم فضل مهاني ، المرجع السابق، ص68.

⁵ نفسه ، ص 69.

ثانيا : الكتب البيضاء الصادرة عن الحكومة البريطانية

الكتب البيضاء هي نوع من الوثائق السياسية الرسمية التي دأبت الحكومة البريطانية على إصدارها كمحدد سياستها إزاء قضية معينة ، وهي سياسات تكون في العادة ايجابية إزاء الطرف المتضرر، وقد أصدرت الحكومة البريطانية على مدى سنوات نحو أربع كتب بيضاء موجهة الى عرب فلسطين كان أولها كتاب تشرشل الأبيض الصادر عام 1922 سعت فيه الحكومة البريطانية إلى إزالة المخاوف العربية بالنسبة لإعلان بلفور وذلك بتأكيد على أن الوطن القومي اليهودي الوارد في ذلك الإعلان سوف لا يكون على حساب سكان فلسطين ككل وبأن حكومة جلالتة لا تفكر في القضاء على سكان العرب أو الجنسية الفلسطينية، وبأن الهجرة اليهودية لفلسطين ستخضع للقدرة الاستيعابية الإقتصادية¹.

غير أن الحكومة البريطانية لم تكن صادقة ولا أمينة في تنفيذ ما جاء في الكتاب المذكور ، فأتبعت سياسة مسرفة في انحيازها للجانب اليهودي الصهيوني ، تركت آثار بالغة الضرر في شعب فلسطين وقضيته. أما الكتاب الأبيض الثاني فقد أصدرته الحكومة البريطانية في 1928/11/19 للتأكيد على الملكية الاسلامية لحائط البراق في القدس ، مع حقوق يهودية محدد للوصول إلى حائط للصلاة ، وقد ظل هذا الالتزام قائم² ، ومازال الكتاب يشكل وثيقة هامة لصالح شعب فلسطين².

ثم تلا ذلك الكتاب الابيض الثالث باسفيد عام 1930 إثر صدور تقرير لجنة هوب سميون المؤيد لحقوق العربية الفلسطينية ونص على الالتزام الحكومة البريطانية بمصالح مجموعتي السكان من عرب ويهود وليس بمصالح مجموعة واحدة غير أن رئيس الوزراء

¹ سهر الهندي ،المرجع السابق، ص ص191-204.

² علي اكرم فضل مهاني ،المرجع السابق، ص ص76-85.

الفصل الاول : _____ الحياة السياسية في فلسطين 1917-1945

البريطاني رامزي مكدونالد¹ ما لبث تحت ضغط الحركة الصهيونية أن الغاه حيث أصبح هذا الكتاب يعرف عند العرب بالكتاب الأسود².

أما كتاب الابيض الرابع فهو كتاب عام 1939 الذي أصدرته الحكومة البريطانية في 1939/5/27 قبيل الحرب العالمية الثانية وكان وزير المستعمرات مكدونالد هو الذي تبناه وعمل على إصداره ، وتكمن أهميته في أنه ظل يشكل السياسة الرسمية الثابتة للحكومة البريطانية منذ صدوره وعلى مدى سنوات الحرب العالمية الثانية على الرغم من محاولات الالتفاف عليه من قبل الحكومات البريطانية المتعاقبة كان أيضا مصيره الفشل بسبب عدم وجود قيادة سياسية فلسطينية على الدفع باتجاه وتنفيذه ، بحيث أوضح هذا الكتاب الى تشكيل حكومة فلسطينية مستقلة ، كما عالج ثلاث مواضيع الحكم الذاتي ، الهجرة اليهودية ، وانتقال الأراضي لليهود³.

كل هذه الكتب كانت في ظاهرها لصالح الفلسطينيين ولكن كان هدفها واحد اللعب بحبلين الحبل الصهيوني والفلسطيني لتهدئة الأوضاع وإخماد الثورات الفلسطينية الكبرى ومعالجة القضية الفلسطينية .

¹ رامزي مكدونالد، سياسي بريطاني ولد عام 1866، رئيس الوزراء البريطاني عام 1924، توفي سنة 1937، أنظر وليم كرستان ، تاريخ العالم العربي، ط1، تر، مجد الدين ناصف ، دار النهضة العربية ، مصر ، 1973، ص 322.

² علي أكرم فضل مهاني ، المرجع السابق، ص ص 81-85.

³ تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، ط1، مكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1998، ص 248.

المبحث الثاني : نشاط الحركة السياسية الفلسطينية

منذ بدأ الانتداب البريطاني في فلسطين شكلت المقاومة إحدى ركائز العمل الجماهيري للحركة السياسية الوطنية فقد وضع الفلسطينيون تقاليد المقاومة المدنية¹ ، بحيث عمدت الحركة الوطنية الفلسطينية إلى بناء كيان سياسي معارض للصهيونية فكان هدفها السعي إلى إلغاء وعد بلفور لما يتضمنه من ظلموا جحاف بحقوق الفلسطينيين، إيقاف الهجرة اليهودية ، وقف بيع الأراضي لليهود، الاستقلال واتحاد العرب والدفاع عن حقوقهم وأماكنهم المقدسة² ، بهذا شكلت جمعيات ونوادي وأحزاب وعقد عدة مؤتمرات³.

أولا :الجمعيات والأحزاب

1/ الجمعية العربية الفلسطينية1920

بعد قرار مؤتمر سان ريمو وكذا تعيين الصهيوني هربرت صموئيل مندوبا ساميا لبريطانيا في فلسطين وبعد رفض بريطانيا بعقد المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني في القدس تحركت العناصر الفلسطينية المتواجدة بدمشق في 31 ماي 1920 وقرروا تأسيس جمعية باسم الجمعية العربية الفلسطينية، وانتخبوا لها لجنة إدارية مكونة من عارف العارف ومحمد عزة دروزة والحاج محمد امين الحسيني ، ابراهيم القاسم وغيرهم، فقد تركزت أهدافها .في مكافحة نفوذ الصهيونية والحفاظ على حقوق أصحاب الوطن وترقية شؤونه⁴ .

¹ وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط 1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة- فلسطين، د س، ص 62 .

² عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د س، ص 76.

³ وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، المرجع السابق، ص 62.

⁴ محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، ج 1، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا، د س، ص 89.

2/ جمعية الشبان المسلمين 1928

لقد كانت النواة الأولى لتأسيس جمعية الشبان المسلمين خلال المؤتمر الذي عقد في يافا في أبريل 1928 ، فقد استطاعت أن تؤسرفروعاً¹ في كافة المدن الفلسطينية وقد ترأسها الشيخ محمد الجعبري¹ ، حيث أنظم إليها أبرز رجال الحركة الوطنية الفلسطينية وحاولوا إضفاء صبغة غير سياسية عليها من الناحية الشكلية لتجنب مضايقات حكومة الانتداب وهكذا خلت أهدافها من السياسة، فقد ركز مؤتمرها التأسيسي الذي عقد في ربيع 1928 على أهمية انتشار التعليم وتشجيع الكشافة والفنون وشددت في مؤتمرها الثاني على تشجيع الإنتاج الوطني وإدخال التعليم² ، كما كانت تدعو إلى نشر الدين والتمسك بالأخلاق الفاضلة، ومن أهم الأعمال التي قامت بها الهيئة الإدارية للجمعية أنها رفعت برقية احتجاج للمندوب السامي في القدس على القرار البريطاني الصادر في 1931 بشأن حائط البراق القاضي بتحويله الى كنيس يهودي ولكن سرعان ما بدأت تضعف مع بداية 1931³ .

3 حزب الاستقلال 1932

تأسس في جويلية 1932 وقد تألفت هيئته من عوني عبد الهادي ومحمد عزة دروزة ورشيد الحاج إبراهيم وقد تم إنشاء هذا الحزب لتعرف على أسباب ضعف الحركة الوطنية وما وقع من اضطرابات وانحلال وما تسلط عليها من أهواء ونزاعات ، وقد بدأ هذا الحزب نشاطه بإقامة عدد من المهرجانات وبالإضافة إلى أنه كان يصدر بيانات في المناسبات ترفع شعار مقاومة

¹ منيرة داود، إسماعيل معالي، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية، 1917-1948، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2011، ص 43.

² عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2، المرجع السابق، ص 79 .

³ منيرة داود إسماعيل معالي، المرجع السابق، ص 44-45 .

البريطانيين ، فكانت أهم مطالبهم وقف الهجرة الصهيونية ومنع بيع الأراضي لإلغاء الانتداب ووعدهم بلفور¹.

وعلى الرغم من الصدى الذي أحدثه حزب الاستقلال والشعارات التي رفعها وترحيب الجماهير بها، إلا أنه في نهاية 1933 أصبح غير قادر على الاستمرار وأصبح نشاطه سوريا فقط².

4/ حزب الدفاع الوطني 1934

تم تأسيسه من قبل جمال الحسيني رئيس الحزب والفريد روك نائبا للرئيسوا ميل الغوري السكرتير العام في 25 مارس 1935 بالقدس وتمحور نشاطه من أجل القضية الفلسطينية وقد بذل جهد ملحوظ لتأمين وجود الحزب، أما الحاج أمين الحسيني فيعتبر الأب الروحي للحزب³، وقد شكل الحزب 17 فرعا له في مختلف أنحاء فلسطين مرتبطة بمكتبه الرئيسي في القدس وقد وجد الحزب ترحيبا واستقبالا جماهيريا كبير، ففي الحقيقة والواقع كان أكبر حزب في البلاد وأقوى الأحزاب نفوذا⁴، وكان الحزب يطالب بالاستقلال والوحدة مع البلاد العربية وعدم قيام دولة يهودية وكذلك تحسين أوضاع المواطنين اقتصاديا واجتماعيا⁵.

¹ وسام حسن عبد الرزاق، حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936، مجلة مداد الأدب، العدد الرابع، الجامعة العراقية، كلية الأدب، د.ت، ص ص 490، 489.

² صلاح الدين البحيري وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير : جواد الحمد، ط 1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2004، ص 281.

³ هنري لورانس، مسألة فلسطين، مج 2، تر، بشير السباعي، ط 2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص 81.

⁴ إميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاما، د.ط، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1972، ص 198.

⁵ إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د.ط، دار المريح للنشر، الرياض، السعودية، 1983، ص

5- حزب الكتلة الوطنية 1935

تأسس في 4 أكتوبر 1935 وأول من دعا لهذا الحزب عبد اللطيف صلاح حيث أصدر بياناً واضحاً يبين فيه الأسباب التي أدت به إلى تأسيس هذا الحزب وكانت أهدافه متقاربة مع أهداف الحزب العربي الفلسطيني، وكان الحزب على ما يبدو يمثل زعامة نابلس والشمال بعد تركيز الزعامة في القدس ، وكان هذا الحزب يسعى إلى الاستقلال السياسي التام والمحافظة على عروبة فلسطين وتطوير البلاد اقتصادياً¹.

ثانياً : المؤتمرات

1 : المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس 1922

عقد هذا المؤتمر في 22 أوت 1922 بمدينة نابلس للاستماع إلى بيان الوفد ومقترحات الحكومة البريطانية حول المجلس التشريعي المقترح وقد بلغ عدد الأعضاء الذين حضروا المؤتمر مائة وستة، حيث قرر هذا المؤتمر مقاطعة المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي ومقاطعة اليهود مقاطعة تامة، وعدم الاشتراك في مشروع روتنبرغ للكهرباء، وأيضاً تأسيس مكتب دعاية بلندن²، وقد تعهد أعضاء المؤتمر الخامس بمواصلة النضال بطرق مشروعة حتى تحقيق الاستقلال وأيضاً الوحدة مع البلاد العربية ورفض وعد بلفور والهجرة الصهيونية³ وكان من نتائج هذا المؤتمر أن سلطات الانتداب أعلنت فشل الانتخابات، لأن العرب قاطعوها فعطلت مواد من الدستور التي تنص على وجود المجلس التشريعي⁴.

2 المؤتمر الإسلامي 1928

عقد هذا المؤتمر في أول نوفمبر 1928 وانتخب المؤتمر الحاج أمين الحسيني رئيساً له واتخذ المؤتمر قرارات هامة ومنها ، الاحتجاج الشديد للحكومة البريطانية وجمعية الأمم على

¹ اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق، ص 99.

² إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية بالناصرية، حيفا، د س، ص 137.

³ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة مزيده ومنفحة، مركز الزيتونة . للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، د س، ص 46.

⁴ أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، د ط، دار المعارف، مصر، 1955 ، ص 75.

الفصل الاول : _____ الحياة السياسية في فلسطين 1917-1945

اعتداء اليهود ، ومنع اليهود من وضع أية أداة من أدوات الجلوس أو العبادة، وما صدر أيضا عن المؤتمر هو تشكيل جمعية حارسه الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة¹ ، ومن بين القرارات كذلك هو أن يتم تشكيل حكومة فلسطينية مسؤولة أمام برلمان فلسطيني وأيضا إنشاء شركة لإنقاذ الأراضي العربية في فلسطين² .

¹ حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص 39.

² إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 97.

المبحث الثالث : الثورات الفلسطينية حتى 1939.

قام الشعب الفلسطيني بعدة ثورات مسلحة ضد السياسة البريطانية الظالمة المستبدة وضد الصهيونية، وقد تحلى بالروح النضالية وجاهد في سبيل الله والوطن من أجل الدفاع عن أرض فلسطين والعمل على تحريرها واستقلالها، ومن أهم ثورات المقاومة المسلحة نذكر¹.

أولاً: ثورة يافا 1921

وقعت اضطرابات يافا² عندما اعتدت مجموعة من اليهود المحتقلين بعيد العمال في أول ماي 1921 على الفلسطينيين القاطنين بحي المنشية بيافا، وحدث إطلاق نار على المارة العرب الذين هاجموا بدورهم منازل اليهود وقتلوا 13 منهم وجرحوا 24 آخرين، وقد اتسعت الاشتباكات والأحداث لتغطي أجزاء عديدة من شمال فلسطين واستمرت حتى منتصف ماي 1921³، فقد هاجم العرب عدة مستعمرات يهودية مما دفع الانجليز لإرسال قواتهم للتصدي للثوار العرب وقصفهم بالطائرات، واستمرت الاضطرابات نحو أسبوع سقط خلالها عشرات الشهداء والجرحى من الفلسطينيين كما سقط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى اليهود⁴، وحسب الإحصائيات الرسمية البريطانية قتل من اليهود 47 وجرح 146 وقتل من العرب 48 وجرح 73 ويبدو أن هذه الأرقام أقل من العدد الحقيقي⁵.

¹ عابدة النجار، صحافة فلسطين والحركة الوطنية الفلسطينية في نصف قرن، 1900-1948، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص155.

² يافا : هي مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وهي إحدى البوابات الرئيسية لفلسطين وظلت يافا حتى الح ع 1مينااء فلسطين الأول ولقد شدد الأعداء هجماتهم على المدينة فبقي الانجليز في يافا حتى الأيام الأخيرة من الانتداب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج7، المرجع السابق، ص ص 389، 390.

³ وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، المرجع السابق، ص 6

⁴ رفيق شاعر النتشة، المرجع السابق، ص 98.

⁵ محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 158.

ثانيا :ثورة البراق1929

من الثورات الكبرى التي وقعت بفلسطين والتي وقعت يوم الجمعة 15 أوت 1929 البراق هو مكان ملاصق لحائط المبكى¹ و هو جدار الحرم المقدسي الشريف الذي اعتاد اليهود أن يقوموا ببعض الطقوس فيه ، حيث قام اليهود بمظاهرات كبرى في القدس ولما وصلوا إلى البراق اعتدوا على السكان وقاموا برفع العلم الصهيوني على الحائط ونصبو مائدة للصلاة والعبادة، وفي المساء من اليوم نفسه انقض جمهور من العرب على المتظاهرين اليهود فأخرجوهم من ساحة البراق وأنزلوا العلم الصهيوني وحطموا المائدة التي وضعوها وأصبحت القدس في حالة توتر وغدا العرب في هياج شديد² فاشتعلت نار الثورة في كل من القدس يافا الخليل حيث قام العرب بمظاهرات وردوا على الاستفزاز الصهيوني بحرق الأوراق التي تحتوي على نصوص صلوات يهودية، ومن هنا وقعت اشتباكات وتفاقم الوضع إلى أن استدعت سلطات الانتداب قوات عسكرية وأدت في نهاية المطاف هذه الثورة إلى مقتل 133 يهودي وجرح 339 واستشهد 116 عربيا³.

قامت الحكومة البريطانية على إثر تلك الاضطرابات بتشكيل لجنة شو من أجل تقصي الحقائق برئاسة السير والتر شو، وضمت بعض أعضاء البرلمان من ممثلي الأحزاب البريطانية وذلك لمعرفة أسباب تفجر العنف، ومن توصياتها:

يجب أن توضح بريطانيا سياستها في فلسطين وتحد من حماية الطوائف الغير يهودية، وأن تعيد النظر في مسألة الهجرة، والتحقق العلمي الفني في إدخال أساليب زراعية. وما إن انتهت لجنة شو من عملها قامت بريطانيا بوضع لجنة هوب سيمبسون تنفيذا لتوصيات لجنة

¹ حائط المبكى :وهو جزء من الحائط الغربي للحرم القدسي فيه باب يرى المسلمون أنه الباب الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وربط عنده البراق الذي امتطاه في رحلته وتدعي الحركة الصهيونية أن حائط البراق هو من بقايا هيكل سليمان وحرضت اليهود على زيارته والبكاء عنده، انظر، محمد محمد حسن شراب، عز الدين القسم-شيخ المجاهدين في فلسطين، ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، د ت، ص247.

² محمد عزة دروزة، مأساة فلسطين، عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها ،دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق، سوريا ، 1959 ، ص 28.

³ إميل الغوري، المصدر السابق، ص 115.

شو ، حيث رفعت اللجنة تقريرها إلى وزير المستعمرات البريطانية في مارس 1930 وذكرت في هذا التقرير، أن السبب المباشر للاضطرابات هي الأعمال الاستفزازية التي أقدم عليها اليهود مثل رفع العلم الصهيوني على حائط المبكى والنشيد¹.

ثالثا: ثورة عز الدين القسام 1935 (انظر الملحق رقم 11)

بعد أحداث البراق 1929 كان بعض رجال القسام يرون أن الوقت قد حان لإعلان الثورة، لكن الشيخ القسام كان يرى بأنه يجب التأني والحاجة إلى التخطيط والتهيئة أمر ضروري. لذلك رفض البدء في التنظيم للثورة العلنية² وبعد حوالي الأحداث عام 1935 أجبر القسام وأتباعه المجاهدين في عملية الشروع لبدأ الثورة ضد الإنجليز والصهاينة ، حيث اتصل القسام بالمجاهدين في المنطقة الشمالية وأرسل إليهم بعض البنادق والقنابل وطلب منهم الانتظار إلى أن تصل أوامر البدء بالعمل وأرسل إلى المفتي أمين الحسيني³ طلب إعلان الثورة في الجنوب⁴، حيث استطاع القسام أن يجمع حوله عدد كبير من الأشخاص حوالي ثمان مئة شخص وتعهّدوا من أجل فلسطين وبعد اجتماع جرى في حيفا اتجه القسام هو ورجاله وكانوا يهاجمون البريطانيين واليهود في الليل وقد أرسل البريطانيون قوة لمواجهةهم فوجد القسام نفسه في مواجهة كبيرة، وقد كانت ثورة قصيرة وعقيمة إلا أنها حركت الجماهير الفلسطينية ومن هنا تبين لهم لا بد من الكفاح المسلح⁵، ومن أسباب خروج عز الدين القسام إلى الجهاد هو ازدياد الهجرة اليهودية نحو فلسطين واستيلائهم على الأراضي الفلسطينية، وكذلك شعور عز الدين

¹ إميل توما، المصدر السابق، ص 160.

² نفسه، ص 169.

³ الحاج الامين الحسيني، ولد في القدس عام 1897، تلقى تعليمه في القدس ثم الجامع الأزهر بمصر، تخرج ضابطا في الحرب العالمية الاولى في الجيش العثماني، رئيس المجلس الإسلامي ثم رجل سياسي، انظر، عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج الأمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، 1999، ص ص 15-16.

⁴ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 281.

⁵ حسني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان-الأردن، د س ، ص 103.

القسام بأن المستعمر البريطاني يراقب تحركاته وكان يخشى من الانجليز أن يعتقل النخبة الصالحة من إخوانه وتفسد جميع مخططاته، لذلك حث على حمل السلاح من أجل الجهاد¹.

رابعا :الثورة الفلسطينية الكبرى 1936- 1939

لقد كانت الشرارة التي أشعلت الثورة في 15 أبريل 1936 عندما هاجم المجاهدون بقيادة فرحان السعدي سيارات يهودية وأخرى إنجليزية على الطريق الذي يربط بين طولكرم ونابلس، فقتل اثنين من اليهود فرد اليهود بقتل اثنين من العرب في الليلة التالية ، وخرج اليهود في مظاهرات رفقت جنازة أحدهم في 17 أبريل وراحوا يعتدون على العرب فوصلت إلى يافا أنباء بأن بعض العرب قد قتلوا، فاندلعت أعمال شغب وقتل 3 من اليهود فاضطرت الحكومة الفلسطينية إلى فرض حظر للتجول وأعلنت حالة طوارئ².

ثم تفاعلت الأحداث وحصلت ردود فعل متباينة بين العرب واليهود وفي 20 أبريل تألفت في نابلس لجنة قومية بادرت إلى دعوة الفلسطينيين إلى الاضراب العام³ ، وقد تم توحيد الاحزاب العربية وتشكيل اللجنة العربية العليا في 25 أبريل حيث باشرت عملها بدعوة الشعب للاستمرار في الاضراب حتى تستجيب حكومة الانتداب للمطالب القومية المتمثلة في إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ومنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومنع انتقال الأراضي لليهود، كما كان للصحافة العربية الحرة دور بارز في التحريض على الاضراب والدعوة للجهاد⁴ فقد استمر الاضراب حوالي ستة أشهر ليكون أطول اضراب يقوم به شعب بأكمله ورافق الاضراب ثورة عارمة عمت كل فلسطين ولم تتوقف المرحلة الأولى من الثورة إلا

¹ جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، ج1 ، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ، ص ص 247، 248.

² كارل الصباغ، فلسطين تاريخ شخصي، تر، محمد سعد الدين زيدان، مر، محمد شاهين، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د س، ص 275.

³ أكرم زعيتير، المرجع السابق، ص 99.

⁴ صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939 ، د ط، مكتبة نرجس، فلسطين، د س ، ص ص 31-

في 12 أكتوبر 1936 بناءً على نداء من ملوك وأمراء العرب، وتهيئةً لقدوم لجنة بيل لتدرس الوضع حيث اقترحت تقسيم فلسطين بين العرب واليهود الذي أدى إلى تأجيج مشاعر الثورة من جديد¹ ، فاغتال القساميين اللواء لويس اندروز حاكم الجليل في 26 سبتمبر 1937 ، وقد حرك عبد القادر الحسيني كتائبه فقام في 1 أكتوبر 1937 بهجوم على مراكز الجيش البريطاني وثكناته في القدس والطرق بين القدس والساحل وأعلن الجهاد في كل أرجاء فلسطين التي ثارت مرة أخرى² .

وصلت الثورة إلى ذروتها في صيف 1938 حين نجح الثوار في السيطرة على الريف الفلسطيني وقراه، الامر الذي اضطر السلطات البريطانية لإرسال تعزيزات عسكرية ضخمة يقودها أفضل القادة العسكريين وقامت باحتلال فلسطين قرية قرية مستخدمة كل وسائل التتكيل والدمار³، فقد كان الضرب والقتل العشوائي في القرى يتم فجأة ودون تحذير وكان تعذيب المشتبه فيهم أمراً عادياً وتم اعتقال الآلاف إدارياً دون محاكمة في المعسكرات ودون الحد الأدنى من الرعاية الصحية، واستمرت هذه العمليات القاسية من شهر أكتوبر 1938 حتى شهر أبريل 1939 مما أدى الثورة الى التراجع والضعف خصوصاً منذ أبريل 1939⁴ .

¹ محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 52.

² طارق سويدان، فلسطين التاريخ المصور، د.ط، دار الابداع الفكري، الكويت، 2004 ، ص 249.

³ محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 54.

⁴ جون روز، أساطير الصهيونية، تر، قاسم عبده قاسم، د ط، مكتبة الشروق الدولية، د م، د س، ص 176.

المبحث الرابع :أوضاع فلسطين السياسية ما بين 1939-1948

شهدت فلسطين خلال فترة 1939-1948م العديد من التطورات وأهم مرحلة هي اندلاع الحرب العالمية الثانية ،و دخل الفلسطينيون هذه الفترة و قد أنهكت قواهم وتشتت قيادتهم السياسية نتيجة الثورة و هذا السبب الأساسي الذي فتح مجالا أمام بريطانيا والحركة الصهيونية على اتخاذ قرارا بتقسيم فلسطين (انظر الملحق رقم 7) و منح اليهود دولة تتمتع بالحكم الذاتي،وليس هذا فحسب بل إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل إضفاء الطابع القانوني على مشروع التقسيم وكسب أكبر من الدول إلى جانبها للقبول بهذا القرار ، ففي هذه المرحلة عرفت فلسطين تحولات جذرية حيث تم إقرار بانتهاء الانتداب وإقامة الكيان الإسرائيلي في فلسطين بصفة قانونية و كل هذا بدعم الولايات المتحدة الأمريكية التي غيرت الأحداث تماما ودعمت الحركة الصهيونية بإنشاء دولة يهودية ،وهكذا دخلت فلسطين مرحلة جديدة أخرى وهي بداية الحرب العربية الإسرائيلية ونظرا لكثرة الأحداث في هذه الفترة لا يسعنا إلا تلخيصها في :

تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في القضية الفلسطينية إلى جانب بريطانيا والحركة الصهيونية هذا الأمر أعطى دعما كبيرا وثقة زائدة لدى اليهود والحكومة البريطانية من أجل تحقيق مصالحهم وهو إنشاء الوطن القومي لدى اليهود ففي سنة 1945م تولى هاري ترومان¹ الرئاسة الذي أعطى دفعة قوية لتحقيق الهدف حيث فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين و بتشكيل لجنة عرفت باسم "لأنجلو- الأمريكية" كما تواطأت مع الوكالة اليهودية لإنهاء الانتداب البريطاني و تهيئة الأوضاع لتسليم فلسطين للاستيطان الصهيوني².

ونظرا للصعوبات والعراقيل التي تعرضت لها بريطانيا وعجزها عن مواصلة الانتداب على فلسطين لإنهاكها سياسيا واقتصاديا في الحرب العالمية الثانية قررت إحالة القضية

¹ هاري ترومان ، ولد بمدينة لامار في ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية ،وأكمل دراسته في كلية إدارة الأعمال في نيكساس ، وفي عام 1918 عمل ضابطا في سلاح المدفعية بفرنسا ، وفي 1934 انتخب عضوا في مجلس النواب الولايات الأمريكية المتحدة ، وفي سنة 1941 اختير رئيس اللجنة في مجلس النواب للتحقيق في نفاقات الدفاع ، وفي 1945 أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية وفي أواخر عام 1972 مرض ومات في مدينة تكساس ،انظر ،عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ،ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.س. ، ص724.

² صبحي ياسين ، المصدر السابق،صص10.

الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة ورفع الانتداب عليها وهكذا احتضنت منظمة الأمم المتحدة القضية من أجل معالجة مشكلة اليهود فأعطت لهم حقهم وهو إقامة وطن قومي في فلسطين وهُدِرت القرار (181) الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية فلسطينية (انظر الملحق رقم 9)، بحيث أعطى القسم الأكبر لليهود بنسبة 54% من مجموع مساحة فلسطين أما العرب 45% وتبقى القدس منطقة دولية تتولاها الأمم المتحدة ، هذا القرار الذي أدى الى ردود فعل عربية وفلسطينية نددت ورفضت رفضا قاطعا ولكن دون جدوى.¹ ولم تكفي الحركة الصهيونية بقرار التقسيم بل أتركت مجازر عدة في حق الفلسطينيين بواسطة منظماتهم العسكرية الإرهابية فعمدوا على نشر الرعب وارتكبوا المذابح منها مذبحة دير ياسين² في أبريل 1948 حيث داهمت العصابات الإرهابية شتتين³ والأرغون⁴ والهاغانة قرية دير ياسين في الساعة الثانية فجرا واستمرت المجزرة حت الظهر حيث سقط 360 شهيد معظمهم شيوخ ونساء وأطفال⁵.

تكاثرت الجرائم الوحشية الارهابية من منزل الى منزل حيث يصف جاك دي رنبيه رئيس بعثة الصليب الأحمر في فلسطين عام 1948 الارهابيون الذين نفذوا المذبحة في دير ياسين بقوله "إنهم شبان مراهقون ذكور وإناث مدججون بالسلاح والمسدسات والرشاشات والقنابل اليدوية وأكثرهم لا يزال ملطخاً بالدماء وخناجرهم الكبيرة في أيديهم"⁶.

¹ صبحي ياسين ، المصدر السابق، ص ص10-11.

² دير ياسين ، هي قرية تقع غربي القدس ، تعرضت للهجمات الارهابية الصهيونية بعد أسبوعين من توقيع معاهدة السلام مع رؤساء المستوطنات اليهودية وراح ضحيتها أعداد كبيرة ، أنظر ، مؤلف مجهول ، اعتداءات اسرائيل ، ط2، مطبعة الاطلس للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، 1950، ص11.

³ شتتين، انشقت هذه العصابة عام 1940 عن الأرغون أسسها أبرهام شتتين الذي قتل عام 1942، وتأتي عمليات شتتين في السطو على المصارف وقتل الحراس وغير ذلك ، انظر عبد المجيد همو ، المجازر اليهودية والارهاب الصهيوني منذ ظهور الثورات حتى العصر المعاصر ، ط2، الأوائل للنشر والتوزيع ،دمشق ، سوريا ، 2004، ص125.

⁴ الأرغون، هي منطقة صهيونية ارهابية عسكرية تأسست عام 1931 وكان فلاديمير جابو تنيسكي الزعيم الصهيوني والأب الروحي للمنظمة ولعبت دورا في تهجير اليهود الى فلسطين، انظر، عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج1، ص150.

⁵ عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الأحمر والصراع العربي، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان 1980، ص 83.

⁶ اسماعيل علي محمد ، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2010، ص ص124-125.

الفصل الاول : _____ الحياة السياسية في فلسطين 1917-1945

وبالفعل وصلت للهدف الذي كانت تطمح إليه قرابة ثلاثين عاما وأعلنت إقامة الكيان الإسرائيلي في أرض فلسطين يوم 15ماي 1948م وتشكيل دولة إسرائيلية عاصمتها تل ابيب " واعترفت بها العديد من الدول الغربية تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية في فلسطين من 1917-1948

المبحث الأول : فئات المجتمع الفلسطيني وشرائحه

المبحث الثاني: الهجرة اليهودية وآثارها على فلسطين

المبحث الثالث : المرأة الفلسطينية

المبحث الأول : فئات المجتمع الفلسطيني وشرائحه

كان المجتمع الفلسطيني، حتى قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، موزعاً على ثلاث شرائح اجتماعية هي: الفلاحون، والحضر، والبدو إلا أنه كان في معظمه مجتمعاً ريفياً، شكّلت فيه القرية الأساس الاجتماعي الأبرز.

أولاً: الفلاحون

شكل الفلاحون غالبية السكان، وكان العمل الرئيسي لمعظم الفلسطينيين هو الزراعة، فقد بلغ عدد القاطنين في الريف الفلسطيني سنة 1922 نحو 477.693 نسمة كانوا يشكلون 70% من مجموع السكان¹.

شهدت الزراعة، خلال فترة ما بعد فرض الانتداب البريطاني على فلسطين تطوراً ملحوظاً، فاتسعت المساحات المزروعة، وازداد إنتاج المحاصيل الزراعية، وتحسنت أساليب فلاحية الأرض².

صاحب نمو الزراعة، تطور في البنية الاجتماعية للفلاحين، إذ تمكن بعض المتوسطين منهم، من تحقيق الربح السريع، عبر فتح الورش والمحلات الاستهلاكية، ما جعلهم أثرياء بحيث ظهرت شريحة الفلاحين الأجراء وأخذ الترتيب الاجتماعي في الريف يتوضح خصوصاً بعدما جعلها في مراكز الصدارة اجتماعياً وأهلها للزعامة السياسية بعدما كانت محتكرة في أوساط عائلات الأعيان والوجهاء ممن توارثوا المناصب الدينية والإدارية المرموقة³.

كما ضمن تلك الأجواء، بروز شريحة سماسرة الأراضي، وكان قوام عملها تسهيل بيع أراضي العرب إلى اليهود (انظر الملحق رقم 8)، ولعل ما أورده جريدة فلسطين بتاريخ 12/6/1925، من شأنه أن يشير بوضوح إلى استفحال تلك الشريحة وقوتها «...كان سمسار الأراضي عندنا، قبل الآن، يتوارى خجلاً من سوء فعلته أما الآن، فقد نصب حياء هذه الوجوه

¹ نبيل أيوب بدران، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني - عهد الانتداب - ج1، ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، 1969، ص207.

² سميح شبيب، التشكيلات السياسية الفلسطينية وتكويناتها الاقتصادية والاجتماعية خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين 1917-1948 على الرابط التالي: www.prc.ps.com، تاريخ الزيارة أفريل 2024 على الساعة 16:00، ص4.

³ سعيد حماد، النظام الإقتصادي في فلسطين، ط1، الجذامعة الأمريكية لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1937، ص73.

الكالحة وكثير هؤلاء الجلادون القساة عن أنيابهم، وظهروا للناس، بمظهرهم الحقيقي، فتراهم يتخطرون في الشوارع بيع الأراضي إلى اليهود»¹.

وإزاء ما كان يعانيه الريف الفلسطيني من مشكلات اجتماعية، فقد تمحورت الإجراءات البريطانية حول هدف واحد، هو محاولة الحفاظ على الدور التقليدي لوجهاء وشيوخ القرى، كدور وسيط بين السكان والسلطة، أصدرت سلطات الانتداب في عام 1920 - 1921، قانون المجالس المحلية في المدن والقرى الفلسطينية، الذي هدف إلى وضع كل قرية كبيرة، أو مجموعة من القرى الصغيرة، تحت إدارة مجلس محلي، وكانت مهمة هذا المجلس تتجسد في تقديم المعونات المالية للفلاحين، وتعميم القوانين الصادرة عن الدوائر الرسمية والإشراف على مشاريع التنمية، ومع أن السلطات نجحت خلال السنوات الأولى التي أعقبت صدور القانون في تشكيل 20 مجلساً محلياً، عربياً ويهودياً، إلا أن فعالية مجالس القرى بقيت محدودة جداً، فمن جهة كان الفقر المدقع المسيطر على القرية يمنع المجلس المحلي من القيام بأي مشروع بمعزل عن السلطات المركزية، ومن جهة ثانية، كان حاكم المقاطعة يقف في وجه مبادرة المجالس إلى طرح مشاريع محددة لتطوير القرية².

وعلى الرغم مما شهدته فلسطين من تطور ملحوظ باتجاه الرأسمالية، ووضوح التشكيلات الاجتماعية في ضوء هذا التطور إلا أن ذلك لم يعن خروج فلسطين من دائرة المجتمع الزراعي- الفلاحي، فقد بقي المجتمع الفلسطيني، طوال عهد الانتداب البريطاني، مجتمعاً ريفياً في الأساس، ولم يكن دور القرية يقتصر على النواحي الاقتصادية فحسب بل إن الروابط التي تربط بين الفلاحين الفلسطينيين ظلت تستند إلى العائلة، كأساس اجتماعي³.

ثانياً : الحضر

بفعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها بنية المجتمع العربي الفلسطيني التي كانت تعزى إلى الهجرة اليهودية المتواصلة، على أنه ومع الزيادة في عدد سكان المدن بسبب الهجرة والنزوح داخلي من الأرياف إلى المدن، خصوصاً نحو المدن الثلاثة الكبرى، القدس، يافا، وحيفا، كانت هناك حركة ظهرت إلى جانب سكان المدن التقليديين من الأشراف والتجار

¹ سميح شيب، المرجع السابق، ص4.

² عادل الجادر، أثر قوانين الانتداب البريطاني، في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، ط1، مركز الدراسات

الفلسطينية، بغداد، العراق، دت، ص371.

³ سميح شيب، المرجع السابق، ص5.

والحرفيين فئات اجتماعية جديدة نجمت في الأساس من عملية التحديث بفعل تبلور الكيانات السياسية الفلسطينية في أعقاب الحرب العالمية الأولى¹.

وعبر تلك الظروف، بدأ التشكيل الاجتماعي يتخذ مظاهره بوضوح، عبر ارتسام معالم فئتين اجتماعيتين هما: الطبقة العاملة التي تشكلت في الأساس من بين صفوف الفلاحين المعدمين الوافدين من الريف إلى المدينة، وفئة الإنتلجنسيا² من المثقفين التقليديين من أبناء العائلات، التي شغلت بدورها الشرائح القيادية السياسية وفئة كبار التجار والملاك وخلال تلك الفترة، ظهرت إلى جانب التشكيلات السابقة شرائح الطبقة الوسطى، وكانت تتألف من فئات أصحاب الحرف، وصغار موظفي الحكومة، والمعلمين، وتجار الجملة، والمحاسبين ومخلصي البضائع، والمترجمين، وكانت نسبة كبيرة من أبناء هذه الطبقة من المسيحيين وأبناء الأقليات الأخرى، الذين تعلم عدد منهم في المدارس التبشيرية ومما تم ذكره من تشكيلات اجتماعية، بدأ التمايز الاجتماعي في التعمق، أكثر فأكثر، فمن جهة ازدادت حالة العمال العرب سوءاً، ومن جهة أخرى بدأت الأوساط المدنية، وطبقة المثقفين الصاعدة، تشعر بحدة الضغط الاقتصادي عليها نتيجة وضعها، وظروف المزاحمة غير المتكافئة مع القطاع الصناعي اليهودي³.

ثالثاً: البدو

نجحت سلطة الانتداب على فلسطين ، في السيطرة على القبائل بمختلف وسائل التهريب والترغيب، وحدثت من المنازعات والحروب والغزو، وفي هذه الفترة تحولت بعض العشائر من حياة البداوة إلى حياة شبه البداوة في حين تحول بعضها الآخر من حياة شبه البداوة إلى حياة الاستقرار في القرى، أو حتى في المدن⁴.

لم تتخذ سلطات الانتداب خطوات جادة لتحسين أوضاع البدو، مما سبب تدني أوضاعهم الاقتصادية لقلة الأمطار، فلم تزد نسبة الأمطار بين عامين 1922 و 1937 عن 188 ملم وهذا لا يكفي للزراعة ولظهور المراعي، وكانت الزراعة الرئيسة في بئر السبع هي الحنطة والذرة

¹ سميح شيب ، المرجع السابق، ص5.

² الإنتلجنسيا هي فئة من المثقفين في المجتمع متميزة وفعالة ذلك ان المثقفين بحكم تشابه دورهم وتماثل وضعهم يشكلون فئة تتعالى عاى الافراد الطبيعيين ، أنظر مجموع من المؤلفين ، الإنتلجنسيا العربية، ط1، مكتبة الاسكندرية، مصر ، دت، ص3.

³ سميح شيب ، المرجع السابق ، ص 6.

⁴ لرابط الدولي للخبراء المحللين السياسيين ، نظر عام على واقع البدو والعشائر في فلسطين، على الموقع الالي

<https://apa-inter.com> ، تاريخ الزيار 5 ماي 2024، على الساعة 17:00، ص، ص7، 8.

والبطيخ والسمسم، وقد توقفت زراعة السمسم، وانخفض إنتاج الشعير والحنطة وأصبحت لا يكادان يفيان بنصف حاجة البدو ، كذلك انخفضت أعداد الإبل والمواشي، وقلت الأعلاف والمراعي فنتج عن ذلك كله اشتداد وطأة الديون على البدو وتزايد أعداد العاطلين عن العمل بينهم ¹.

ويضاف إلى هذا الوضع الاقتصادي الضعيف الذي كان البدو عليه أن سلطات الانتداب البريطانية أخذت تسهل انتقال الأراضي التي ينزل بها هؤلاء إلى حوزة اليهود، وتحسم قضايا الخلافات القانونية حول الأراضي لمصلحة اليهود، وتشرد البدو النازلين بهذه الأراضي ².

وقد وقف البدو مثل غيرهم من عرب فلسطين في وجه الاستيطان الصهيوني والإجراءات البريطانية الجائرة وعاشوا الأحداث الوطنية التي مرت بفلسطين، واشتركوا في ثورة 1921 وثورة 1936_1939 ، وفي معارك عام 1948م ، تألفت في بئر السبع جبهة الشباب ، وتكونت حامية من أبناء المدينة ولجنة قومية تشرف على شؤون الدفاع عنها ،وقد شن البدو هجمات ناجحة على مستعمرة بيت ايشل ³ ، وسددوا ضربات موجعة لقوافل التموين اليهودية لكن نقص الأسلحة والمؤن والعناصر أدى إلى ضعف المقاومة ⁴.

نجح اليهود بعد ذلك في طرد معظم البدو المستقرين وشبه المستقرين من ديارهم وأقاموا على أراضيهم المستعمرات الصهيونية المتعددة، أما البدو في صحراء النقب ووادي عربة فإن بعض عشائهم هاجرت إلى الأردن وهاجر بعضها الآخر إلى قطاع غزة ،وبقي قسم منها في مواطنها بصحراء النقب لكن الكيان الصهيوني أخذ يحد من حريتهم في التجوال ، ويفرض عليهم التحرك في مناطق معينة وداخل مساحات محدودة .

كان البدو يمثلون 10% من مجموع سكان فلسطين في بداية فترة الانتداب البريطاني وبلغ عددهم في إحصاء 1931 زهاء 150 ألف نسمة ⁵.

¹ الرابط الدولي للخبراء المحللين السياسيين، المرجع السابق، ص، ص7،8.

² نفسه.

³ بيت ايشل : هو موقع أقام اليهود فيه مستوطنة وهي الآن مهجورة ، تقع على بعد 2 كلم جنوب بئر السبع واشتهرت بشجر الاثل وهو من نباتات الحمض فصيلة الصنوبريات وله ذكر في الكتب السماوية كان يرعى البدو إبلهم عليه.انظر دائرة تاريخ المعارف الفلسطينية،خزانة فلسطين الجغرافية. <https://palwiki.najah.edu> تاريخ الزيارة 30ماي على الساعة 16:30.

⁴ الرابط الدولي للخبراء المحللين السياسيين، المرجع السابق ، ص 8.

⁵ نفسه.

انقسم المجتمع الفلسطيني إلى عرب ويهود حيث أصبح العرب مواطنين من الدرجة الثانية ترافق ذلك مع بلترة الفلاحين من ناحية ومع ازدياد غنى فئة أخرى من المجتمع تمثلت في كل من ملاك الأراضي والتجار المدنيين ، خلافا للفترة التي سبقت الحرب أدى التدمير الفعلي للاقتصاد المحلي وتركز وسائل الانتاج في التجمعات الصهيونية ، إلى إنقسام البرجوازية العربية ولإلى بروز التطرف الحزبي داخل الطبقة التقليدية المسيطرة ، بالإضافة إلى سياسة تشجيع الخلافات بين العرب واليهود كانت السياسة الاستعمارية البريطانية تركز على تفاقم التناقضات بين العرب أنفسهم .¹

¹ بامبلا آن سميث ، المرجع السابق ، ص 62.

المبحث الثاني: الهجرة اليهودية وآثارها على فلسطين

أولاً: الهجرة اليهودية

كانت ومازالت الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين من أهم الركائز التي تعتمد عليها الحركة الصهيونية ، فمن خلالها يتمكن اليهود من إقامة دولتهم في فلسطين حيث عملت الإدارة البريطانية على فتح أبواب الهجرة نحو فلسطين وتنظيم الهجرة تنظيمًا محكمًا، وقامت الحركة الصهيونية بتشجيع يهود العالم وإعادة إسكانهم على أرض فلسطين وهذا من أجل تحقيق الأغراض السياسية والقومية وتحقيق الحلم اليهودي حيث شهدت فلسطين خلال أعوام 1882-1939 وهي فترة الحكم العثماني والانتداب البريطاني لفلسطين خمس موجات منها اثنتان خلال فترة الحكم العثماني وثلاث موجات خلال فترة الانتداب البريطاني، فقد هاجر إلى فلسطين خلال فترة الحكم العثماني حوالي من 55-80 ألف يهودي وخلال فترة الانتداب البريطاني حوالي 576511 يهودي.¹

قسم المؤرخون عملية الهجرة اليهودية على شكل خمس موجات، وبذلك استطاعت أن تغير نسبة التركيب السكاني في فلسطين، وسنقوم بمتابعة أهم موجات الهجرة اليهودية الجماعية المنظمة إلى فلسطين كالآتي:

موجة الهجرة الأولى 1882 - 1903 : بلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين 25 ألف يهودي وهم من أبناء الطبقات الدنيا والمتقفة وعرف عليهم التمرد على القيم اليهودية السابقة ولم تعتمد على سياسة العمل العبري، وقد أقاموا 17 مستوطنة إلا أنهم فشلوا في إقامة مستوطنات مستقرة وذلك نتيجة لنقص الخبرة الزراعية حيث تركزوا في منطقة الخليل والسهل الساحلي.²

موجة الهجرة الثانية 1904-1914 : قدر عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين خلال هذه الفترة حوالي 35 إلى 40 ألف ومعظم أفراد هذه الهجرة من المؤمنين بالإيديولوجية الصهيونية واعتمدوا على سياسة العمل العبري، وأقاموا عدد من المستوطنات بلغ 25 مستوطنة وعمل

¹ محسن محمد صالح ، فلسطين بدراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 11.

² على أكرم مهاني ، المرجع السابق ، ص 221.

أفراد هذه الموجة في الزراعة فقد قاموا بإنشاء أولى المؤسسات الصهيونية الاستيطانية في فلسطين¹.

موجة الهجرة الثالثة 1916-1923: فقد توجه إلى فلسطين قرابة 35 ألف نسمة فهذه الفترة شهدت تغيرات، حيث أقيمت الإدارة المدنية وتمت المصادقة الدولية على الانتداب وفتح أبواب الهجرة وبلغ عدد المستوطنات حوالي 71 مستوطنة².

موجة الهجرة الرابعة 1924-1931: بلغ عدد المهاجرين اليهود خلال هذه الموجة 81 ألف ويمثلون نسبة 6 بالمئة من الهجرة اليهودية العالمية وتمثلت في العمال المزارعين الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى، وأقاموا عدة مستوطنات³.

موجة الهجرة الخامسة 1932-1939: بلغ عدد المهاجرين حوالي 215 ألف معظمهم من وسط أوروبا ومن المتأثرين بوصول النازية إلى الحكم في ألمانيا وقد ظهر في هذه المرحلة ما يعرف بالهجرة الغير شرعية⁴.

ثانيا: آثار الهجرة اليهودية في فلسطين

من آثار الهجرة اليهودية اتخاذ بريطانيا عدة إجراءات نقل ملكية الأرض فيها من أيدي سكانها الأصليين إلى المستوطنين الصهاينة حيث لعب الصندوق الفلسطيني، وهو صندوق صهيوني دورا هاما في شراء الأراضي وكذلك انتزاع المشاع والبوار لصالح اليهود المهاجرين، كما قامت الجمعيات الاستعمارية اليهودية بتقديم قروض مالية للمهاجرين اليهود وهذا لتمكينهم من عملية شراء الأراضي⁵، وقد أتاحت أيضا القوانين التي سنتها حكومة الانتداب مجالات واسعة لامتلاكها⁶.

¹ صبري جريس ، المرجع السابق، ص 195.

² نفسه .

³ ذياب مخادمة وموسى الدويك، الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني ، د. ط ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، دم ، د.س ، ص ص 22-31 .

⁴ نفسه ، ص 31.

⁵ مسعود ضاهر ، الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840-1990، د. ط ، دار الآداب ، بيروت ، 1991 ، ص ص 228 ، 227.

⁶ عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط 2، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، دم ، د.س، ص ص 50 ، 49.

اتبعت الحركة الصهيونية سياسة سلب الأراضي العربية عن طريق شراء الأراضي من بعض العائلات الإقطاعية وأيضاً ضعاف النفوس من الفلسطينيين وبالقوة العسكرية ، فقد أقامت الحركة الصهيونية مستعمرات يهودية في فلسطين وذلك للتوسع الجغرافي والديموغرافي وترسيخ الوجود اليهودي ، وقد بقيت المجهودات البريطانية متواصلة في عملية شراء الأراضي آخذين التوسع في خليج حيفا والخليل وهذا كله كان هدف بريطانيا في جذب رأس المال اليهودي إلى اقتصادها المتضارب ، كما تمت عملية المتاجرة بالأراضي الفلسطينية خاصة الزراعية عن طريق البيع والشراء والتأجير وبذلك أصبحت معظم الأراضي وقفاً على الصهاينة ولا يجوز بيعها أو تأجيرها لغير اليهود وتأكيداً لذلك قام هرتل صموئيل بتأسيس دائرة تملك الأراضي عام 1920.¹

أدت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بإحداث إختلال في التوازن النمو الديموغرافي وسعي الحركة الصهيونية إلى ترجيح كفة غالبية السكان لليهود بالرغم من أن النمو السكاني في صفوف العرب الفلسطينيين ظل مستمراً بشكل طبيعي.²

قيام سلطات الإنتداب بسن قوانين الجنسية أوت 1925، الذي منح الوافدين الصهاينة الجنسية الفلسطينية عن طريق التخص بشرط أن يكون قد أقام في فلسطين سنتين³، فخطورة هذا القانون أنه مكن الصهاينة من شراء الأراضي، لأنهم أصبحوا من أصحاب البلاد مثلهم مثل سكان فلسطين الأصليين⁴.

سمح حكومة الانتداب البريطانية المتمثلة في الإدارة العسكرية للصهاينة بإنشاء بعض المستشفيات مثل مستشفى روتشيلد بالقدس، والوحدة الصحية الصهيونية الأمريكية هداسا الذي باشرت أعمالها في محاربة الأوبئة⁵.

¹ الحسيني الحسيني معدي، مذكرات حايم وايمان ، د ط، دار الخلود لنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د س، ص ص 82-83 .

² يوسف الماضي ، الهجرة الى فلسطين والتهجير منها ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، 1989، ص 4 .

³ أحمد طربين ، فلسطين في عهد الانتداب ، المرجع السابق ، ص 1008.

⁴ علي أكرم مهاني ، المرجع السابق ، ص 228.

⁵ أحمد طربين ، فلسطين في عهد الانتداب ، المرجع السابق ، ص ، ص 1142، 1143.

قيام بريطانيا بتقديم مساعدات وتسهيلات للصهاينة في المجالات المختلفة، منها الثقافية ، والتي تمثلت في السماح بإنشاء المدارس ،ومؤسسات التعليم العالي ،والمسارح والصحف ،ودور النشر التي كانت تتمتع بقدر كبير من الحرية والسلطة¹.

سعت سلطات الانتداب منذ البداية إلى الاهتمام بالأشغال العامة و المرافق العمومية طرق ومواصلات و بريد و السكك الحديدية وغيرها لتسخيرها في بناء الوطن القومي لليهود في فلسطين².

ومما سبق ذكره فان الهجرة اليهودية لفلسطين كانت منظمة ومقننة بهدف التوطين من خلال السماح للصهاينة بالهجرة لفلسطين سواء كانت علنية أم سرية والتي توجت بتأسيس 152 مستوطنة و إصدار قانون الجنسية عام 1925، و الاهتمام بالخدمات الصحية للصهاينة على حساب الخدمات الصحية العربية ،إضافة الى شق الطرق الى المستوطنات الصهيونية³.

¹علي كرم مهاني ، المرجع السابق ، ص ص 242-245.

²نفسه ، ص235.

³نفسه ، ص235.

المبحث الثالث : المرأة الفلسطينية

تعتبر المرأة في أي مجتمع قوة البناء والتأسيس المجتمعي ، وهي التي يقع على عاتقها بناء النفسية التربوية والفكرية والاجتماعية لكل أفرادها ، والمرأة الفلسطينية مثلها مثل باقي نساء العالم إضافة إلى ما عاشته ومازالت تعيشه إلى يومنا هذا من الاستعمار البريطاني سابقا والاحتلال الصهيوني حاليا¹ .

لعبت المرأة الفلسطينية دورا بارزا في العمل النضالي في كافة المراحل التاريخية التي مر بها الشعب الفلسطيني وفي مقاومة الاستعمار وساهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية ، وتعرضت لمختلف أنواع التعذيب وقدمت الشهداء والأسيرات وكان منهن القائد والمكافحة وحاملة السلاح والطبيبة ...الخ ، وسنركز في هذا المبحث على الدور الريادي النضالي في الفترة الممتدة ما بين 1917- 1948 لأهمية هذه المرحلة ، بحيث لا يمكن التطرق للمرأة الفلسطينية في جميع الجوانب لمحدودية الموضوع وكذا ضيق الوقت² .

يعطينا التاريخ المدون معلومات قليلة ومتضاربة حول مشاركة المرأة في الحياة السياسية في حقبة الاحتلال البريطاني وخاصة قبل عام 1936 ، وبخاصة أن هذا التدوين أخذ الطابع النخبوي، بمعنى أنه ركز على مشاركة المرأة في الحركة السياسية المدنية، وضمت نساء الطبقة العليا و الوسطى، في حين أننا لا نجد ما يؤرخ لعمل النساء الريفيات ومشاركتهن السياسية³ .

¹ نزار نبيل أبو منشار ، المجتمع المدني الفلسطيني ودوره في الصراع مع الاحتلال ، ط1، جامعة أم درمان ، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي ، السودان ، دت ، ص 498.

² عبد اللطيف مصطفى الشتية ، تجربة المرأة الفلسطينية في العمل البرلماني وأثر ذلك في تعزيز المشاركة السياسية ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2012، ص 21 .

³ نفسه ، ص22.

إلا أن الرواية الشفوية للتاريخ تعطينا تأكيداً على الدور المهم الذي أدته مشاركة المرأة السياسية في الثورات والهبات الوطنية، حيث كان للنساء الفلسطينيات في الريف نشاط مهم في دعم الثوار المسلحين من خلال إمدادهم بالمؤن الغذائية، وكان لهن الدور في استكشاف مواقع العدو وتحركاته، وبناء الحواجز والدفاع عن القرى والمشاركة في المظاهرات والنشاطات العسكرية، أما عن النساء في المدن الفلسطينية فكان دورهن يتمحور حول كتابة العرائض والاحتجاجات في بداية الانتداب البريطاني 1921 - 1922، وقد قدمت المرأة الفلسطينية دوراً ريادياً ومتميزاً وذلك على مستويين العسكري والمشاركة في ثورة وإضرابات البراق عام 1929، وعلى المستوى السياسي تشكيل لجنة السيدات التي أدت إلى تشكيل الاتحاد النسائي في القدس وتنظيم المظاهرات¹.

كما برز إطار نسائي كان يعرف برفيقات القسم، هذا ما ذكرته الرواية الشفوية للتاريخ، بحيث لم يهمل الشيخ عز الدين القسم دور النساء في دروسه السياسية والدينية، وشجعهن على الانخراط في الثورة، وقام بتأسيس حلقات محو الأمية لتعليم النساء، وتأسيس مجموعات نسائية عسكرية سميت رفيقات القسم².

كما كان للمرأة حضوراً واضحاً في المشاركة في ثورة 1936م، على الصعيد السياسي والاجتماعي والعسكري، فعلى الصعيد السياسي الاجتماعي تمحور دور المرأة في توفير المؤن الغذائية للثوار، والتحريض والتشجيع بهدف رفع الروح المعنوية والمشاركة في المظاهرات، والدور الطبي من خلال تقديم الإسعاف الأولي للجرحى، والعمل بالبريد ونقل الأخبار، ونقل الرسائل، وإخفاء الثوار وتهريبهم، وتمويه ومراقبة الطرق، وتخليص الرجال من الإنجليز والمهرب بالحجارة، وإعداد مشاعل للثوار، والحفاظ على سرية المكالمات، وتأسيس الاتحادات

¹ عبد الهادي فيحا ، أدوار المرأة الفلسطينية في فلسطين ، مركز المرأة للبحوث والتوثيق ، 200 ، ص 2 .

² عبد اللطيف مصطفى الشتية، المرجع السابق ، ص 22.

والجمعيات، والمشاركة في المؤتمرات السياسية، أما على الصعيد العسكري فتمحور دور المرأة في إخفاء السلاح ونقله والاهتمام بغسله ، وتزيينه وتنظيفه وتعبئته، والتدرب على حمل السلاح، وفي بعض الأحيان المشاركة في المعارك¹ .

انقسم نضال المرأة الفلسطينية في الفترة الواقعة بين 1939-1948 إلى عمل سياسي اجتماعي غير منظم، تمثل في المجال الاجتماعي والثقافي المرتبطين بالعمل السياسي، والمشاركة في الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات الجماهيرية، والمشاركة في الصدامات التي نشبت بين العرب واليهود بعد قرار التقسيم، ومقاطعة البضائع الأجنبية اليهودية ،أما مشاركة المرأة الريفية كان عملها كحلقة وصل بين الثوار ونقل المعلومات والرسائل المهمة، والتنبيه على خطورة بيع الأراضي والتصدي للجنود الإنجليز والاشتباك معهم ، أما بالنسبة للعمل السياسي الاجتماعي المنظم فتمثل بتكوين الجمعيات والاتحادات النسائية، مثل؛جمعية التضامن النسائي ذات الطابع الخيري التي ركزت على تعليم الفتيات وتأهيلهن اجتماعيا، وجمعية التقدم النسائي في غزة التي كانت ذات طابع سياسي اجتماعي².

أما بالنسبة للدور العسكري للمرأة الفلسطينية فقد برز عدد من المنظمات النسائية السرية التي كان لها دور سياسي اجتماعي عسكري، ومن أبرز هذه الجمعيات في تلك الفترة جمعية زهرة الأقحوان؛ التي أسستها؛ مهيبه خورشيد، ويرى المؤرخون أن هذه المرحلة اتسمت بمشاركة سياسية نشطة للمرأة على المستوى الرسمي وغير الرسمي، وذلك نتيجة للأحداث الدرامية والاستثنائية التي عاصرتها المنطقة في ذلك الوقت، الأمر الذي أدى إلى وجود حراك متنوع على كافة الأصعدة ومن ضمنها الصعيد السياسي، حيث كانت المعركة مهمة جدا للدفاع عن الحقوق الوطنية الفلسطينية³.

¹ عبد اللطيف مصطفى الشنية، المرجع السابق ، ص22.

² نفسه.

³ نفسه ،ص ص22، 23.

الختامة

كانت الحياة السياسية والاجتماعية في جميع جوانبها بفلسطين على جانبيين ، بريطاني صهيوني، وعربي فلسطيني، فكان التعاون البريطاني الصهيوني لإقامة الوطن (القومي) اليهودي في فلسطين التي برزت معالمه عقب الإحتلال البريطاني لفلسطين. فالتعاون والتنسيق الصهيوني البريطاني في المجالات السياسية والعسكرية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية هو السبب الذي غير خارطة المشرق الإسلامي ، ومن هنا فقد توصلنا إلى عدة نتائج أهمها :

- بداية دخول الصهاينة إلى فلسطين كانت منذ العهد المُلغى نظرًا لظروف داخلية وخارجية تحكمت في مصير العثمانيين، و الذي تمثل في صراعها مع جميع الأطراف ، وكذا الفساد الإداري الذي سهل بيع و انتقال الأراضي إلى اليهود .

- أهمية فلسطين الإستراتيجية والفوائد الإستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من خلال الظفر بها بالرغم من التنافس القوى الإستعمارية الذي عرف - بتقسيم تركة الرجل المريض - وهذا لا يمكن إلا من خلال إقامة دولة يهودية تمنع توحيد العرب والحفاظ على مصالح بريطانيا في المشرق الإسلامي .

- محاول الصهاينة ترسيخ وجودها وحققها في إقامة دولة يهودية في فلسطين بالرغم من طرح عدة عروض مستتدة الى مجموعة من الإدعاءات دينية ، تاريخية، واجتماعية واهية.

- استفادت الحركة الصهيونية من السياسة البريطانية الرامية إلى تهويد أجهزة الحكم في فلسطين، عندما عينت بريطانيا كبار الصهاينة في المناصب الحساسة على رأس الهرم الوظيفي.

- هدفت الحكومة البريطانية من إرسال لجان التحقيق في الثورات الفلسطينية في الفترة - 1918-1936 م، إلى امتصاص غضب الفلسطينيين؛ ولضمان إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

- قام الفلسطينيون بردود فعل سلمية، وأخرى مسلحة جراء السياسة البريطانية الظالمة، فالمقاومة السلمية تمثلت في تأسيس الأحزاب والجمعيات وعقد المؤتمرات، أما المقاومة المسلحة من خلال الثورات كثورة يافا، ثورة البراق، ثورة عز الدين القسام، والثورة الفلسطينية الكبرى.

- اتضحت السياسة البريطانية الهادفة إلى إنشاء الوطن (القومي) اليهودي في وقت مبكر من الاحتلال البريطاني لفلسطين، وذلك من خلال إصدارها قوانين أراضٍ جديدة؛ بهدف تسهيل انتقال الأراضي من العرب إلى الصهاينة، وقد تزامنت تلك الإجراءات مع زيادة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.

- عملت سلطات الانتداب على ترسيخ الوجود الصهيوني ، عن طريق إصدار القوانين التي تربطهم بفلسطين، مثل قانون الجنسية (المواطنة) عام 1925م.

- استغل الصهاينة تغاضي سلطات الانتداب عن الهجرة السرية، فأدخلوا أعداداً كبيرة من المهاجرين إلى فلسطين، إضافة إلى المهاجرين الذين سمحت لهم السلطات بالدخول بشكل قانوني.

- بعد الحرب العالمية الثانية دخلت فلسطين مرحلة جديدة وعرفت العديد من الأحداث ومنها دخول الولايات المتحدة الأمريكية كطرف ثالث والتي غيّرت مجرى الأحداث وقلبت موازين القوى، فلما ترأس هاري ترومان الحكم وأصبح رئيساً على الولايات المتحدة الأمريكية شجع اليهود على الهجرة إلى أرض فلسطين وهذا الأمر أعطى ثقة كبيرة في نفوس اليهود.

- أدت الهجرة اليهودية إلى إحداث خلل في البنية الاجتماعية بحيث انقسم المجتمع الفلسطيني إلى عرب ويهود حيث أصبح العرب جراء السياسة البريطانية المنحازة للصهاينة مواطنين من الدرجة الثانية .

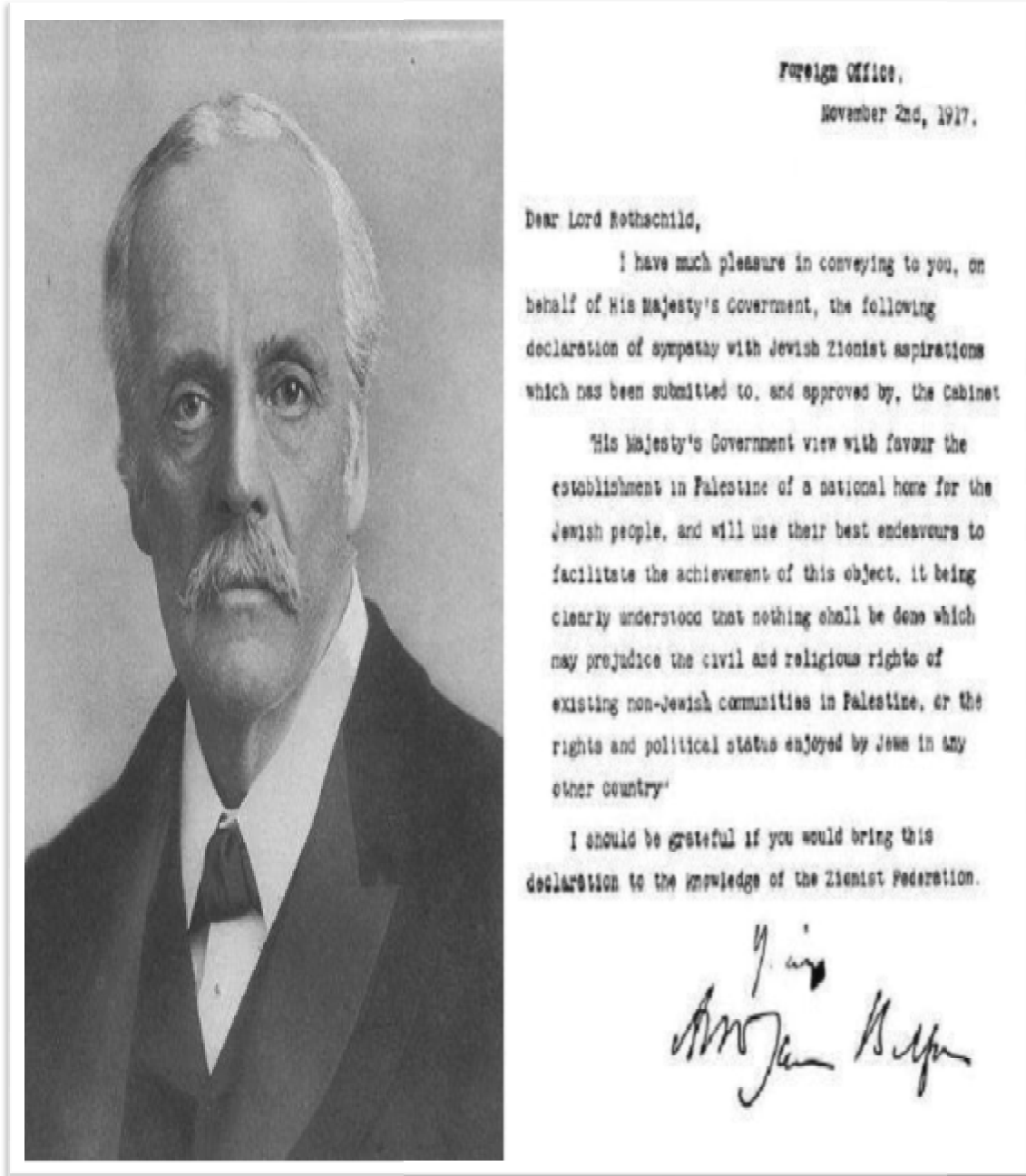
- ساهمت المرأة الفلسطينية بدورها في المقاومة ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني سياسياً وعسكرياً وكان لها ومزال دوراً مهماً وفعال في غرس مبادئ العقيدة الرأسمالية إلى تحقيق الاستقلال.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول فلسطين ستبقى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي أمانة في حق كل عربي ونتمنى أن يصحو الضمير العربي ويحمي هذه الدولة المقدسة خاصة ما تمر به غزة اليوم ، وكما قال علم من أعلام الأمة الإسلامية رحمه الله "الشيخ البشير الإبراهيمي" بقوله: "إن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا، يا فلسطين إن لك في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحاً

دامية وفي حق كل مسلم جزائري من محنتك عبارات هامية وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمات مترددة، هي فلسطين قطعة من الوطن العربي الصغير وفي عنق كل مسلم جزائري، لك يا فلسطين حق واجب الأداء.. وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم وإنما هي للعرب كلهم".

ملاحق

الملحق رقم 1: صورة تمثل نسخة باللغة الإنجليزية لتصريح بلفور لإنشاء وطن قومي لليهود عام 1917¹



¹ محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها، المعاصرة ، المرجع السابق ، ص34.

ملحق رقم 2: نص وعد بلفور باللغة العربية¹

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ،
التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أمانى اليهود
والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس
وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدها
لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جيدا أنه لن يؤتى بعمل
من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع
بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ، ولا
الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في
البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا

التصريح .

المخلص*

آرثر بلفور



الترجمة العربية لنص وعد بلفور

¹ صلاح عسى المرجع السابق، ص 6

ملحق رقم 4: مواد التي نصت عليها اتفاقية سايكس بيكو¹

"مواد إتفاقية سايكس بيكو"

تضمنت إتفاقية سايكس - بيكو المواد الآتية:

1- استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة أو

داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين

ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة

أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين (B) والموظفين الأجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة.

2- يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء (ساحل الشام) ولبريطانيا في المنطقة الحمراء

العراق الأدنى جنوبي بغداد حتى الخليج (بإنشاء ما يريدانه من إدارة مباشرة أو غير مباشرة بعد

الاتفاق مع الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة.

3- أن تنشأ في المنطقة الحمراء فلسطين (إدارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا

أولاً ثم استفتاء الحلفاء الآخرين ومندوبي شريف مكة.

4- أن يعطي لبريطانيا ثغر حيفا وثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة وتتعهد حكومة جلالة الملك أن لا تخبر في أي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة

كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.

5- تكون الاسكندرونة ميناء حراً فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه

المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا

¹ زين العابدين شمس الدين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المسيرة لنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الاردن ، 2011، ص196.

ملحق يتبع لمواد اتفاقية سايكس بيكو¹

- ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها (وقد فصلت في حرية مرور البضائع الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...)
- 6- حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
- 7- لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
- 8- اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
- 9- لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخاير دولة ثانية في امر التنازل لها عن حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة الاخرى.
- 10- تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم بسبب اعتداء الترك.
- 11- ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
- 12- الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

¹ زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق، ص197.

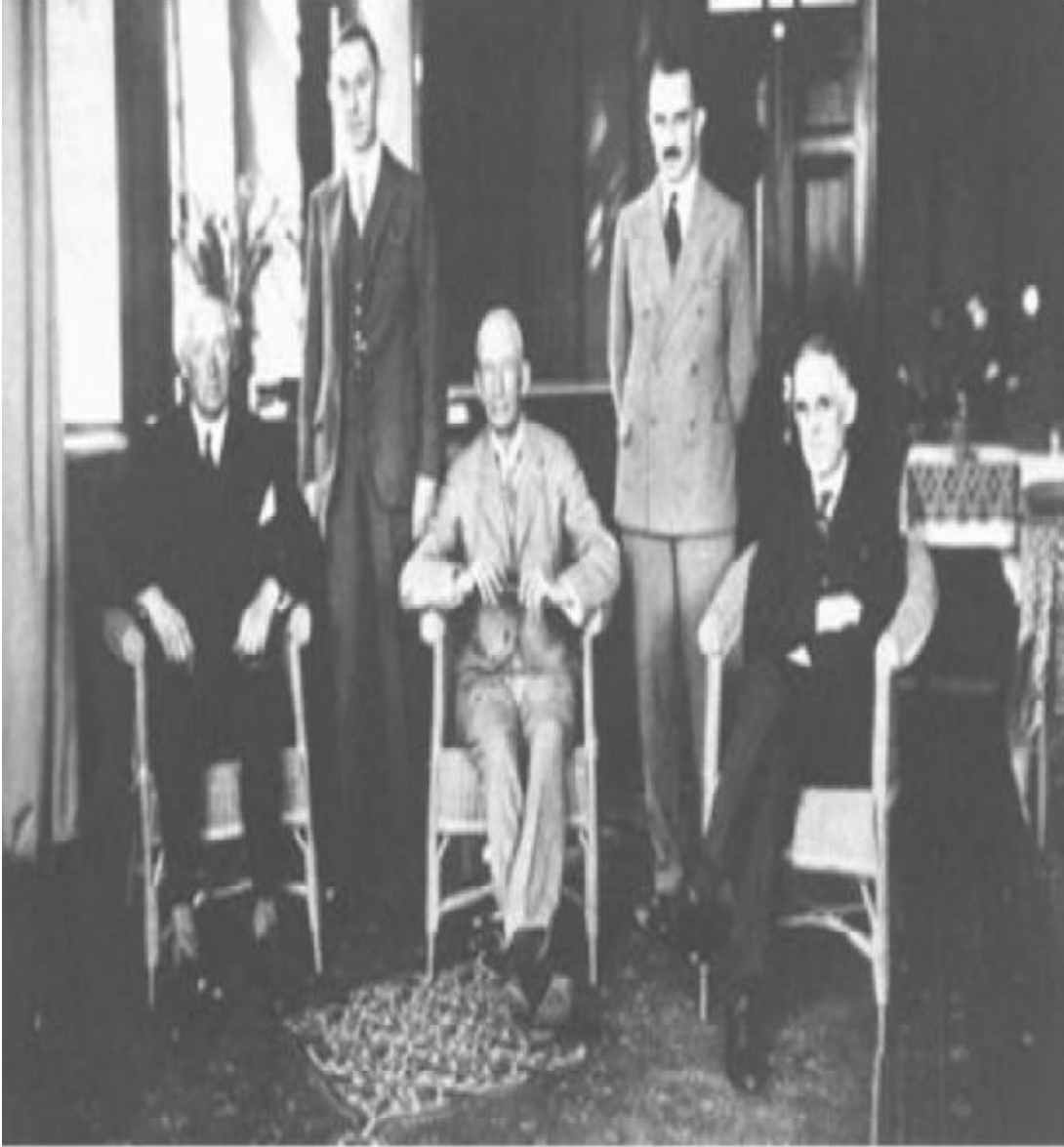
ملحق رقم 5: صورة لحي المغربي وحائط البراق ومسجد قبة الصخرة¹



¹ ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، 2010، ص2.

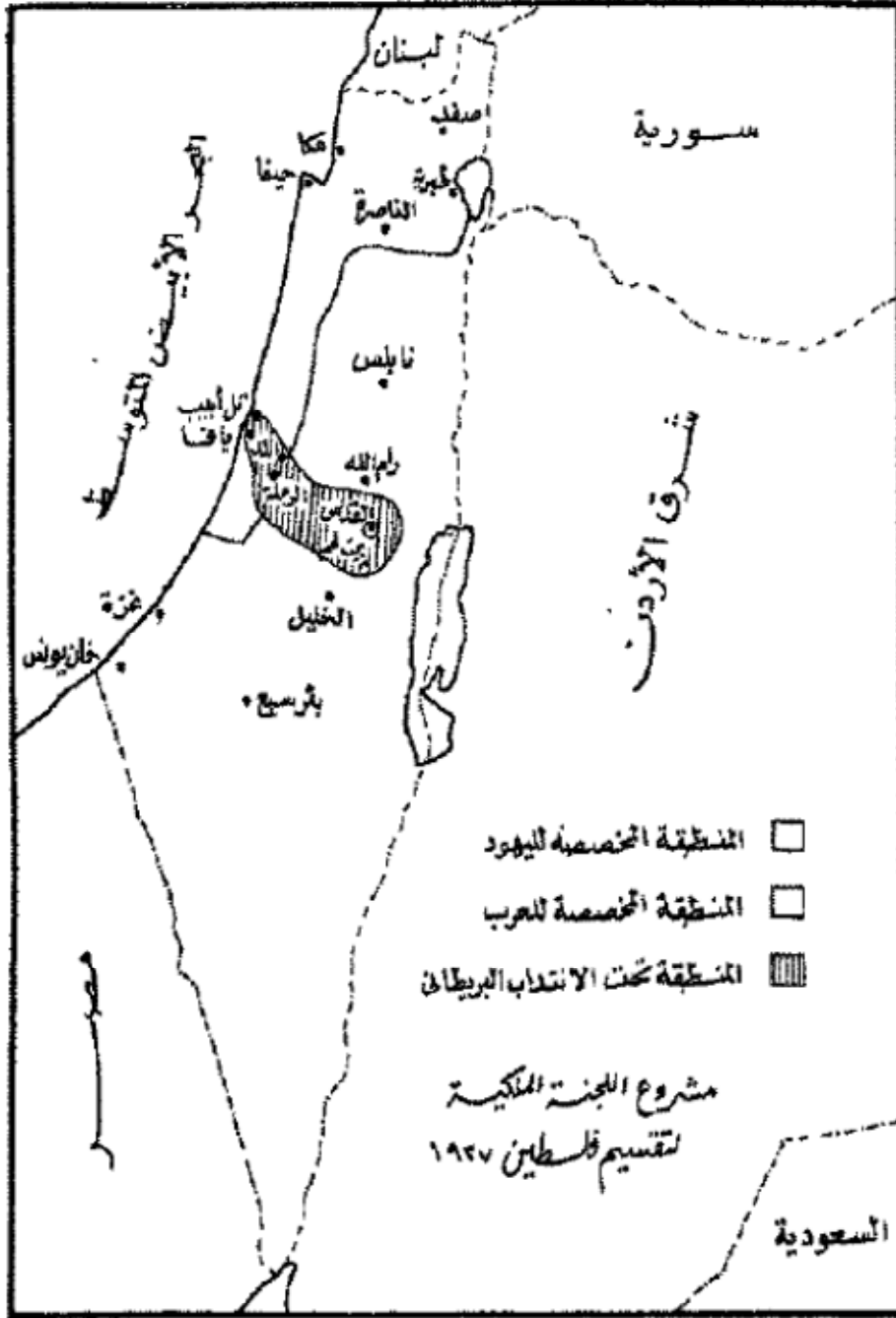
ملحق رقم 6: صورة تبين أعضاء لجنة والتر شو¹

صورة تبين لجنة والتر شو 1930م



¹ ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي، المرجع السابق، ص2.

ملحق رقم 7: خريطة لمشروع اللجنة الملكية بخصوص تقسيم فلسطين
عام 1937¹



¹ إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 156.

ملحق رقم 8: الخريطة تمثل طبيعة ملكية الأرض في فلسطين خلال 1947¹



¹ سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، قسم التاريخ ، 2015، ص114.

ملحق رقم 9: عبارة عن نص قرارات جمعية العامة للأمم المتحدة بالموافقة على تقسيم فلسطين¹

نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالموافقة على مشروع تقسيم فلسطين بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م

"أن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة-بريطانيا- للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد إليها بتحضير اقتراح للنظر في مسألة حكومة فلسطين المستقلة في دورتها الثانية.

وبعد أن شكلت لجنة خاصة أناطت بها مهمة إجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة.

وبعد أن تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة "استند رقم 364/أ" الذي يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالإجماع، ومشروع تقسيم اتحاد اقتصادي وافقت عليه أغلبية اللجنة، تعتبر أن الحالة الحاضرة في فلسطين من شأنها إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية بين الأمم.

وتحيط علماً بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين في أول آب (أغسطس) سنة 1948.

وتوصي المملكة المتحدة، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين وجميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين على الصورة المبينة أدناه، وتطلب:

أ- أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الضرورية المتوخى عنها في المشروع لتنفيذه.

ب- أن يقرر مجلس الأمن إذا أوجبت الظروف ذلك أثناء المرحلة الانتقالية ما إذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديداً للسلام. فإن قرر مجلس الأمن أن مثل هذا التهديد قائم بالفعل فيجب عليه المحافظة على السلم والأمن الدوليين أن ينفذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقاً للمادتين 39 و41 من الميثاق، لتحويل لجنة الأمم المتحدة سلطة في أن تمارس في فلسطين الأعمال التي يليها هذا القرار على عاتقها

ج- أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية التي يهدف إليها هذا القرار بالقوة تهديداً للسلام أو قطعاً أو خرقاً له أو عملاً عدوانياً بموجب نص المادة 39 من الميثاق.

د- أن يبلغ مجلس الوصاية بالمسؤولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع.

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين إلى اتخاذ جميع التدابير التي قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع

هذا المشروع موضع التنفيذ، وتناشد جميع الحكومات والشعوب الامتناع عن كل عمل قد يعرقل أو يؤخر تنفيذ هذه التوصيات¹.

وتأذن للأمين العام أن يسد نفقات سفر ومعيشة أعضاء اللجنة المشار إليها في القسم الأول الجزء "ب" الفقرة الأولى أدناه على الأساس والشكل اللذين يراهما مناسبين، وفقاً للظروف، وأن يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين لمساعدتها في المهام التي ألقها الجمعية العامة على عاتقها.

أن الجمعية العامة تفوض الأمين العام أن يسحب من صندوق المال المتداول مبلغاً لا يزيد على مليوني دولار للغايات المبينة في الفقرة الأخيرة من قرار مستقبل حكومة فلسطين.

¹ سبع شافية، المرجع السابق، ص 117.

ملحق رقم 10: خريطة مشروع تقسيم فلسطين 1937¹



¹ منير عايش وآخرون، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، ج1، مركز المناهج، فلسطين 2017، ص115.

ملحق رقم 11: صورة للشيخ عز الدين القسام رحمة الله عليه¹



¹ محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص51.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

- أنطونيوس جورج ، يقضة العرب -تاريخ حركة العرب القومية ، ط8، تر، ناصر الدين الأسد ، دار المعلم للملايين ،بيروت لبنان ،1987.
- أوين روجر ، تاريخ فلسطين الاقتصادي 1800-1918، الموسوعة الفلسطينية ، ط1، ق2، ج1، دن، دم، 1990.
- توما إميل ، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية بالناصرية، حيفا، د س.
- جرار حسني أدهم ، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920 ، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان-الأردن، د س.
- حمدان محمد مصباح ، الاستعمار والصهيونية العالمية، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1968.
- دروزة محمد عزة ، حول الحركة العربية الحديثة، ج 1، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا، د.س.
- دروزة محمد عزة ،مأساة فلسطين عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها ، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق، 1959.
- روز جون ، أساطير الصهيونية، تر، قاسم عبده قاسم، د ط، مكتبة الشروق الدولية، د م، د س.
- سفر هوشع ، اصاح 1، د د ن، د م، د ت، فقرة 6 و 9.
- الصباغ كارل ، فلسطين تاريخ شخصي، تر، محمد سعد الدين زيدان، مر، محمد شاهين، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د س.
- الغوري إميل ، فلسطين عبر ستين عاما، د.ط، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1972.
- كرستان وليم ،تاريخ العالم العربي ، ط1، تر، مجدالدين ناصف ،دار النهضة العربية ،مصر، 1973.
- لورانس هنري ، مسألة فلسطين، مج2 ، تر، بشير السباعي، ط2 ،المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.
- معدى الحسيني الحسيني،مذكرات حاييم وايزمان ، د ط، دار الخلود لنشر والتوزيع ،القاهرة نمصر ، د س.

- ياسين صبحي ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939 ، د ط، مكتبة نرجس، فلسطين، د س.
- ثانيا :المرجع**
- ابراهيم الدراجي ، كلمة العدوان ومدى مسؤوليه القانونية الدولية عنها، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2005.
- أبو منشار نزار نبيل ، المجتمع المدني الفلسطيني ودوره في الصراع مع الاحتلال ، ط1، جامعة أم درمان ، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي ، السودان ، دت.
- آن سميث بامبلا ، فلسطين والفلسطينيون 1876-1983 ، تر، الهام بشارة خوري ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1991.
- البحيري صلاح الدين وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير : جواد الحمد، ط 1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2004.
- بدران نبيل أيوب ،التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني - عهد الانتداب - ج1، ط1، منظمة التحرير الفلسطينية ،مركز الأبحاث ،بيروت ،لبنان ،1969.
- البرغوثي عمر صالح ، خليل طوطح ، تاريخ فلسطين ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،مصر ، دس.
- توفيق عبد الله ، القدس من منظور اسرائيلي، ط1، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الاردن، 2000.
- الجادر عادل ،أثر قوانين الانتداب البريطاني ، في اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، ط1، مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد، العراق ، د ت.
- جبارة تيسير ،تاريخ فلسطين ، ط1، مكتبة الإسكندرية ،مصر، 1998.
- جريس سمير ، القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، ط1، مؤسسه الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1981.
- حلاق حسان ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-1909، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص31.

قائمة المصادر والمراجع

- حماد سعيد ،النظام الإقتصادي في فلسطين،ط1،الجامعة الامريكية لنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان 1937.
- الحمد جواد ، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط1، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، الاردن، 2004.
- دار الجليل ، كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية ، ط 1 ، دار الجليل للنشر والتوزيع ، عمان ، دس
- رياض عادل محمود ، الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة، دار النهضة ، للطباعة والنشر العربية، بيروت، لبنان، 1975.
- زعيتر أكرم ، القضية الفلسطينية، د ط، دار المعارف، مصر، 1955 .
- الزغبى أمجد ،هريرت صموئيل وتأسيس امارة شرق الأردن 1920-1925،ط1،وزارة الثقافة ،عمان ، 2002.
- زقوق ناهض ،وثائق القضية الفلسطينية من 636-1935،ج1،ط1المركز القومي للدراسات والتوثيق ،غزة ،فلسطين ، 2003.
- السلطان عبد الله عبد المحسن ، البحر الأحمر والصراع العربي، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان 1980.
- السهيلي نبيل محمود ، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- سويدان طارق ، فلسطين التاريخ المصور، د.ط، دار الابداع الفكري، الكويت، 2004 .
- الشنتية عبد اللطيف مصطفى ، تجربة المرأة الفلسطينية في العمل البرلماني وأثر ذلك في تعزيز المشاركة السياسية ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، د س.
- شراب محمد حسن ، عز الدين القسام-شيخ المجاهدين في فلسطين، ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت،لبنان ، د ت.
- شمس الدين زين العابدين ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،دار المسيرة لنشر والتوزيع ،ط1،عمان ، الاردن، 2011.

قائمة المصادر والمراجع

- ضاهر مسعود ،الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840-1990، د.ط ، دار الآداب ،بيروت، 1991 .
- ظاظ حسن وآخرون، الصهيونية العالمية واسرائيل، ط1، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، القاهرة، مصر، 1971.
- عايش منير وآخرون ،جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر ،ج1، مركز المناهج ،فلسطين 2017.
- عبد المجيد بن عدة ، محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2009.
- علي السيد محمد اسماعيل ، مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1975.
- العمر عبد الكريم ،مذكرات الحاج الأمين الحسيني ،ط1، الأهالي للطباعة والنشر ،سوريا ،1999.
- العويسي عبد الفتاح محمد ، جذور القضية الفلسطينية 1799-1923 ،ط3، دار الخلدونية للنشر .، الجزائر، 2013.
- غنيم عادل حسن ،الحركة الوطنية من ثورة 1936 الى الحر ع 2، ط1، مكتبة الخانجي ، مصر، 1980.
- الفرا عبد الناصر قاسم ، البعد السياسي لفلسطين من عام 1918-1919، جامعه القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.
- فيحا عبد الهادي ، أدوار المرأة الفلسطينية في فلسطين ، مركز المرأة للابحاث والتوثيق ، 2000 .
- القدومي عيسى صوفان ،فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط2 ،مركز بيت المقدس للدارسات التوثيقية، د.م ، د.س.
- الكاتب سيف الدين ، أطلس التاريخ الحديث ، ط2، دار الشرق العربي ،سوريا، 2008.
- الكيالي عبد الوهاب ،تاريخ فلسطين الحديث ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

- الماضي يوسف ،الهجرة الى فلسطين والتهجير منها ،الجامع الاردنيه ، الاردن ، 1989.
- مجموع من المؤلفين ،الانتلجانسيا العربية،ط1،مكتبة الاسكندرية، مصر ، دت.
- المحجوبي علي ،جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، ط1، دار سراس ، للنشر ، تونس، 1990.
- محسن صالح محمد ، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، كولا لمبور، ماليزيا، 2001.
- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة مزيده ومنقحة، مركز الزيتونة للدراسات والاستثا ارت، بيروت،لبنان، د س.
- محمد اسماعيل علي ،الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر ،2010.
- مخادمة زياب والدويك موسى ،الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني ،د.ط ، مركز دراسات الشرق الأوسط ،دم، د.س.
- المصري جميل عبد الله محمد ، حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، ج1 ، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية.
- ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي،الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية،القدس،2010.
- مؤلف مجهول ، اعتداءات اسرائيل ،ط2، مطبعة الاطلس للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ،1950.
- النتشة رفيق شاكرو وآخرون ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن ، دس.
- النجار، عايده صحافة فلسطين والحركة الوطنية الفلسطينية في نصف قرن -1948 1900ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، لبنان،2005.
- النفاتي زراس ، اتفاقات أوسلوا واحكام القانون الدولي، ط1، نشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

- همو عبد المجيد ، المجازر اليهودية والارهاب الصهيوني منذ ظهور الثورات حتى العصر المعاصر ، ط2، الأوائل للنشر والتوزيع ،دمشق ، سوريا ،2004.
- الهندي سهر ،التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي ، فترة هاريت صموئيل 1920-1925، ط1، تر، عبد الفتاح الصبحي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيرون لبنان ،2003.
- ياغي إسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د.ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.

الموسوعات والمعاجم ثالثا:

- طرين أحمد ،فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني ،ط1،المؤسسة الفلسطينية ق2، ج2، بيروت، لبنان.
- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج2 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.س.
- المرسلي أحمد ، الموسوعة الفلسطينية، م1، ج3، دمشق، سوريا، 1984.
- المسيري عبد الوهاب ،موسوعة اليهود واليهودية والصهونية ،ج2، ط1، دار الشروق ،القاهرة ،مصر، 1999.
- وافق عبدالكريم ، فلسطين في العهد العثمانيين ، الموسوعة الفلسطينية ،ق2 ، ج2 ، ط1 ، دن، بيروت ، لبنان ،1980.

رابعا : المجلات

- العايدي رشيد ، محمد الطاهر نبادي، الإدعاءات الصهيونية على أحقيتهم في السيادة على فلسطين، دراسة تاريخيه قانونية ،مجلة العلوم القانونية، العدد 2، جامعه بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2021.
- عبد الرزاق وسام حسن ، حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936 مجلة مداد الأدب، العدد الرابع، الجامعة العراقية، كلية الأدب، د ت.

- قدوري عبد الرحمان ،الاختراق الصهيوني لفلسطين أواخر القرن 19م، وموقف السلطان عبد الحميد الثاني منه، المجلد 14،العدد 1 ،مجلة الناصري للدراسات التاريخية والاجتماعية ،جامعة سعيدة ، الجزائر ، جوان 2023.
- مقدم رشيد، المخطط البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين 1915-1920،مجلة الفكر ،المجلد الخامس ،العدد الاول ،جامعة أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ،جوان 2021.
- يوسف صبحي ،مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ،دراسة في الجغرافية السياسية، مج1، العدد 2، سلسلة العلوم الإنسانية ، فلسطين ، د س .
- خامسا: الرسائل الجامعية**
- داود منيرة ، معالي إسماعيل ، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية ،-1948 1917،رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل ، 2011 .
- الزهار جمال سليمان ، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882-1949، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين، 2011.
- شافية سبع ،تطور الانتداب البريطاني على فلسطين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،قسم التاريخ ،2015.
- فضل مهاني علي أكرم ، العلاقات البريطانية الصهيونية في فلسطين 1918- 1936، مذكره لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010.
- المدلل وليد حسن وعبد الرحمان عدنان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط 1،جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة-فلسطين، د.س.
- مقدادي إسلام جودة يونس ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948، رسالة ماجستير، جامعته غزة،فلسطين، 2009.

رابعاً : المواقع الالكترونية

- الرابط الدولي للخبراء المحللين السياسيين ، نظر عام على واقع البدو والعشائر في فلسطين، على الموقع الالي <https://apa-inter.com> ، تاريخ الزيار 5 ماي 2024،على الساعة 17:00.
- دائرة المعارف الفلسطينية ،خزانة فلسطين الجغرافية <https://palwiki.najah.edu> تاريخ الزيارة 30ماي على الساعة 16:30.
- أسامة عبد الرحمن ، إتفاقية سايكس بيكو 1916، الموسوعة السياسية، على الموقع التالي [https// political.encyclopeedia](https://political.encyclopeedia) تاريخ الزيارة 28 مارس 2023، 11:24.
- شيب سميح ،التشكيلات السياسية الفلسطينية وتكوناتها الاقتصادية والاجتماعية خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين 1910-1948على الرابط التالي :www.prc.ps.com، تاريخ الزيارة افريل 2024 على الساعة 16:00.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ - د	مقدمة
6	الفصل التمهيدي: أوضاع فلسطين أواخر العهد العثماني والأطماع الأنجلو صهيونية .
6	أ : أوضاع فلسطين نهاية الحكم العثماني:
9	ثانيا : أهمية فلسطين في الاستراتيجية البريطانية الصهيونية
12	ثالثا : ١ دعاءات اليهودية في تواجدها بفلسطين
17	رابعا : التوافق البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين:
22	الفصل الأول :الحياة السياسية في فلسطين 1917-1948
22	المبحث الأول : معالم السياسة الانجلو صهيونية في فلسطين
22	أولا : تهويد الوظائف السياسية
25	ثانيا : الكتب البيضاء الصادرة عن الحكومة البريطانية
27	المبحث الثاني : نشاط الحركة السياسية الفلسطينية
27	أولا :الجمعيات والأحزاب
30	ثانيا : للمؤتمرات
32	المبحث الثالث : الثورات الفلسطينية حتى 1939
32	أولا: ثورة يافا 1921
33	ثانيا :ثورة البراق 1929
34	ثالثا :ثورة عز الدين القسام 1935
35	رابعا :الثورة الفلسطينية الكبرى 1936- 1939
37	المبحث الرابع :أوضاع فلسطين السياسية ما بين 1939-1948
41	الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية في فلسطين 1917-1948
41	أولا :الفلاحون
42	ثانيا : الحضر
43	ثالثا: البدو

46	المبحث الثاني: الهجرة اليهودية وآثارها على فلسطين
46	أولاً: الهجرة اليهودية
47	ثانياً: آثار الهجرة اليهودية في فلسطين
50	المبحث الثالث : المرأة الفلسطينية
54	الخاتمة
58	الملاحق
71	قائمة المصادر والمراجع
80	فهرس المحتويات

ملخص الدراسة:

تحالف الفكر الاستعماري الإمبريالي مع الحركة الصهيونية العالمية وتفقوا بشطر الوطن العربي ،وذلك بغرس كيان دخيل يعمل على إبقاء المنطقة ضعيفة ومجزأة ،وتجسد ذلك من خلال اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916، ثم وعد بلفور 1917، ومؤتمر سان ريمو أبريل 1920، وتوج بإعلان الانتداب البريطاني على فلسطين في جويلية 1920 لتكتمل خيوط المؤامرة بفتح باب الهجرة اليهودية على مصرعيه ، ويبدأ مشروع التهويد القسري للقرى والمدن الفلسطينية من خلال الاستيلاء التعسفي للأراضي والمزارع والبيوت بفعل العمليات الإرهابية المرتكبة من قبل الجماعات اليهودية ،والمجازر في حق الفلسطينيين أمام صمت وتواطؤ المجتمع الدولي، كما أدت الهجرة اليهودية إلى إحداث خلل في البنية الاجتماعية بحيث انقسم المجتمع الفلسطيني إلى عرب ويهود حيث أصبح العرب جراء السياسة البريطانية المنحازة للصهاينة مواطنين من الدرجة الثانية .

Abstract

The Western thought— empowered by imperialism and colonialism and allied with the global Zionist Movement—agreed to divide the Arab world, by implanting an alien entity that worked upon keeping the region weak and fragmented. This was embodied in the Sykes-Picot Agreement in 1916, then the Balfour Declaration in 1917, and the San Remo Conference in April 1920. This culminated in the declaration of the British Mandate over Palestine in July 1920 in order to complete the conspiracy pillars by opening the door to Jewish immigration. Therefore, the project of forced Judaization of Palestinian villages and cities through the arbitrary seizure of lands, farms, and homes began because of terrorist operations committed by Jewish groups, and the massacres against the Palestinians in the face of the silence and complicity of the international community. Important to note, the Jewish immigration led to the disruption in the social structure, such that Palestinian society was divided into Arabs and Jews, where, owing to the British policy biased towards the Zionists, the Arabs became Second degree citizens.



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

المسيد(ة): بسملة واصلح

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207986838

الصادرة بتاريخ: 2022/06/02 عن دائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية تاريخ: استاذ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 200751112222

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس, مذكرة ماستر, مذكرة دكتوراه, أطروحة دكتوراه)

عنوانها: الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين 1917 - 1948

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/02

امضاء المعني (ة): بسملة واصلح

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحقق للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Deanship of the College for Studies and
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عائشة مسقم

الصفة (طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204722960

الصادرة بتاريخ: 2019/06/10 عن دائرة:

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 071097817

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين 1917 - 1948

اصرح بشرفي بانني ألتمذ بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين
1948 - 1977

إعداد الطلبة:

1- بسمة وامح رقم التسجيل: 20075111122

2- عائشة مسقم رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
إشراف: جمال محوشي الرتبة: دكتوراه

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): رئيس فريق الاختصاص / رئيس القسم

د/ سعيد بن حاتم

د. عباس قنحي

